وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون-تيارت-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مطبوعة بيداغوجية لمقياس تاريخ حضارات أمريكا اللاتينية الموجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص حضارات القديمة

من اعداد الدكتور:
محوز رشيد

السنة الجامعية
2024-2023

مقدمة:

تعتبر حضارات أمريكا اللاتينية من بين أهم الحضارات القديمة وذلك لعدة عوامل منها الموقع الجغرافي الوعر بغاباته ومرتفعاته حيث تنتشر على الكثير من الدول منها الميكسيك البيرو والهندوراس وغواتيمالا وغيرها من دول أمريكا الجنوبية والوسطى، وكذا عمارة الأهرامات التي تميزوا بها إضافة إلى الطقوس والاحتفالات الدينية والقرابين البشرية حتى أنها سميت بحضارة الدم.

تأتي هذه المطبوعة الخاصة بمقياس تاريخ حضارات أمريكا اللاتينية الموجهة للسنة الأولى ماستر تخصص تاريخ الحضارات لتسليط الضوء على مختلف الحضارات التي قامت بأمريكا اللاتينية التي لقبت كذلك بالحضارات الغامضة

ينقسم هذا المقياس إلى ثلاثة محاور، المحور الأول كان حول الاكتشافات الأثرية و الانثروبولوجية، حيث تطرقنا فيه إلى الاطار التاريخي والجغرافي وأصل التسمية وأصل السكان وذلك من خلال الدراسات والحفريات التي أجريت بها خاصة بمنطقة ميكسيكو أين قامت حضارة المايا.

أما المحور الثاني فكان حول التعريف بالحضارات التي قامت في أمريكا الوسطى مثل الأولمك والتيوتيهواكان والأزتك والمايا والتولتك، حيث تطرقنا إلى معظم الجوانب الحضارية سياسيا، دينيا، عمرانيا واجتماعيا، حيث كانت معظم هذه الجوانب متشابهة توارثت عبر الأجيال ومنها ما قام على أنقاض حضارة سبقته، والسمة الغالبة على هذه الحضارات هي كثرة الآلهة وتعدد الطقوس الجنائزية.

أما المحور الثالث فكان حول التأثيرات الدينية، حيث تطرقنا فيه لمختلف الطقوس الجنائزية التي تصاحبها القرابين البشرية الكثيرة والدماء، وكذا بعض الأساطير التي انتشرت في مختلف هذه الحضارات خاصة فيما تعلق بأسطورة خلق الكون وتعدد الآلهة.

مخـطـط المـســاق

معلومات حول المقياس:

*جامعة ابن خلدون تيارت

*كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

*قسم العلوم الانسانية

*المقياس: حضارات أمريكا اللاتينية (محاضرة)

*الوحدة: أساسية

*الفئة المستهدفة: ماستر1 تاريخ الحضارات القديمة

*الرصيد: 4، المعامل: 2

*الحجم الساعي: 30 ساعة (15 أسبوع)

*التوقيت: الاثنين من 11:00 إلى 14:00

*أوقات التواصل في المكتب: الأحد والاثنين من الساعة08:00 إلى 10:00.

*البريد الالكتروني: rachid.mahouz@univ-tiaret.dz

ملخص المساق:

يعتبر مقياس تاريخ حضارات أمريكا اللاتينية من المقاييس الجديدة على مستوى كلية العلوم الانسانية والتي من خلالها يمكن للطالب التعرف على حضارات جديدة غير المصرية وبلاد الرافدين والفينيقية والرومانية التي تعود الطلبة على دراستها، وتعتبر حضارات أمريكا اللاتينية من بين الحضارات التي كتب عنها القليل حتى سمي بعضها بالغامضة مثل حضارة المايا.

محتوى المقياس:

يحتوي المقياس على أربعة محاور أساسية وهي كالتالي

*** الاكتشافات الأثرية و الانثروبولوجية:**

الدراسات الأثرية و مراحل تطورها، تعمير القارة وعصور ما قبل التاريخ، نشأة المجتمعات المدنية.

*** التعريف بالحضارات:**

أمريكا الوسطى (الألماك، تيوتيويكان، المايا، التولتاك، الأزتاك)- أمريكا الجنوبية (الأنكا).

***التأثيرات الحضارية:**

العمارة (المدنية و الدينية)، الفن(النقوش، الرسومات، النحت)، الكتابة والحساب

*** التأثيرات الدينية:**

الأساطير، المعبودات، الطقوس الجنائزية والاحتفالات

مقدمة:

تعتبر حضارات أمريكا اللاتينية من بين أكثر الحضارات تنوعا من حيث الثقافات والعمارة والطقوس الدينية والاستمرار التاريخي من ما قبل الميلاد إلى غاية القر ن 15م، لكن رغم ذلك تبقى هذه الحضارات غامضة ولم تتطرق إليها الكثير من المصادر والمراجع باستثناء الاسبانية منها والتي تنقصها الموضوعية لتبقى الدراسات والحفريات الحديثة السبيل الوحيد لكتابة تاريخ موضوعي، من أجل ذلك قسمنا درسنا إلى أربعة محاور والتي أشرنا إليها سابقا.

المكتسبات القبلية:

لكي يستطيع الطالب اكتساب المعرفة حول حضارات أمريكا اللاتينية يجب أن تكون لديه مكتسبات قبلية تتمثل فيما يلي:

*أن يكون لديه فكرة عامة حول مفهوم الحضارة وبعض الحضارات القديمة الأخرى مثل الفرعونية وبلاد الرافين

*أن يكون الطالب ملما بتطور المجتمعات و انتقالها من النظام القبلي إلى النظام الملكي

*أن يكون ملما بالمعلومات العامة حول أمريكا اللاتينية وموقعها الجغرافي

أهداف التعليم:

الهدف الرئيسي من الدرس هو اعطاء مدخل عام لحضارات أمريكا اللاتينية، مع وصف شامل لها، ثم تحديد كرونولوجية مناسبة للمنطقة والتركيز على مراحل التطور الكبرى.

أما الأهداف الأخرى فتتمثل في:

*ادراك الطالب أن لكل منطقة جغرافية كرونولوجية خاصة بها

*توسيع دائرة المعارف حول الحضارات القديمة

*امكانية الطالب من دراسة مقارنة للعناصر المؤسسة للحضارات.

* المقارنة بين الحضارات لمعرفة نقاط التشابه ونقاط الاختلاف.

طريقة التقييم:

يكون تقييم الطالب من خلال المراقبة المستمرة والسلوك داخل القسم بنسبة 20% مع امتحان كتاب في نهاية كل سداسي يحتوي على كل ما تم التطرق اليه ومناقشته في المحاضرة وذلك بنسبة 80%.

معدل النجاح في المقياس 20/10

أنشطة التعليم والتعلم:

لاستيعاب الدرس يجب على الطالب المداومة على حضور المحاضرة مع تدوين أفكار عامة حول الدرس، والمشاركة عن طريق طرح الأسئلة والاجابة عنها جماعيا خاصة تلك الأسئلة الصعبة، كما يجب على الطالب ابداء رأيه حول طريقة التدريس التي يتبعها الأستاذ وهل يتم استيعابها بسرعة.

المقاربة البيداغوجية:

هناك الكثير من المقاربات البيداغوجية المتبعة في التعليم مثل المقاربة بالتلقين والمقاربة بالكفاءات وهذه الأخيرة هي المطلوبة لتمكين الطالب من الاستيعاب ، وتكون عن طريق اشراكه في اعداد الدرس

وذلك بطرح الأسئلة والاجابة عن الأخرى، واثراء المحاضرة بالمناقشات وابداء الآراء والفرضيات ليساهم الطالب بنسبة 70 أو 80% في اعداد الدرس

سيرورة العمل:

يحتوي مقياس حضارات أمريكا اللاتينية على المحاضرات التي من شانها اكساب الطالب المعرفة حول أسس الحضارة وأسباب تطورها وسقوطها.

الخارطة الذهنية:

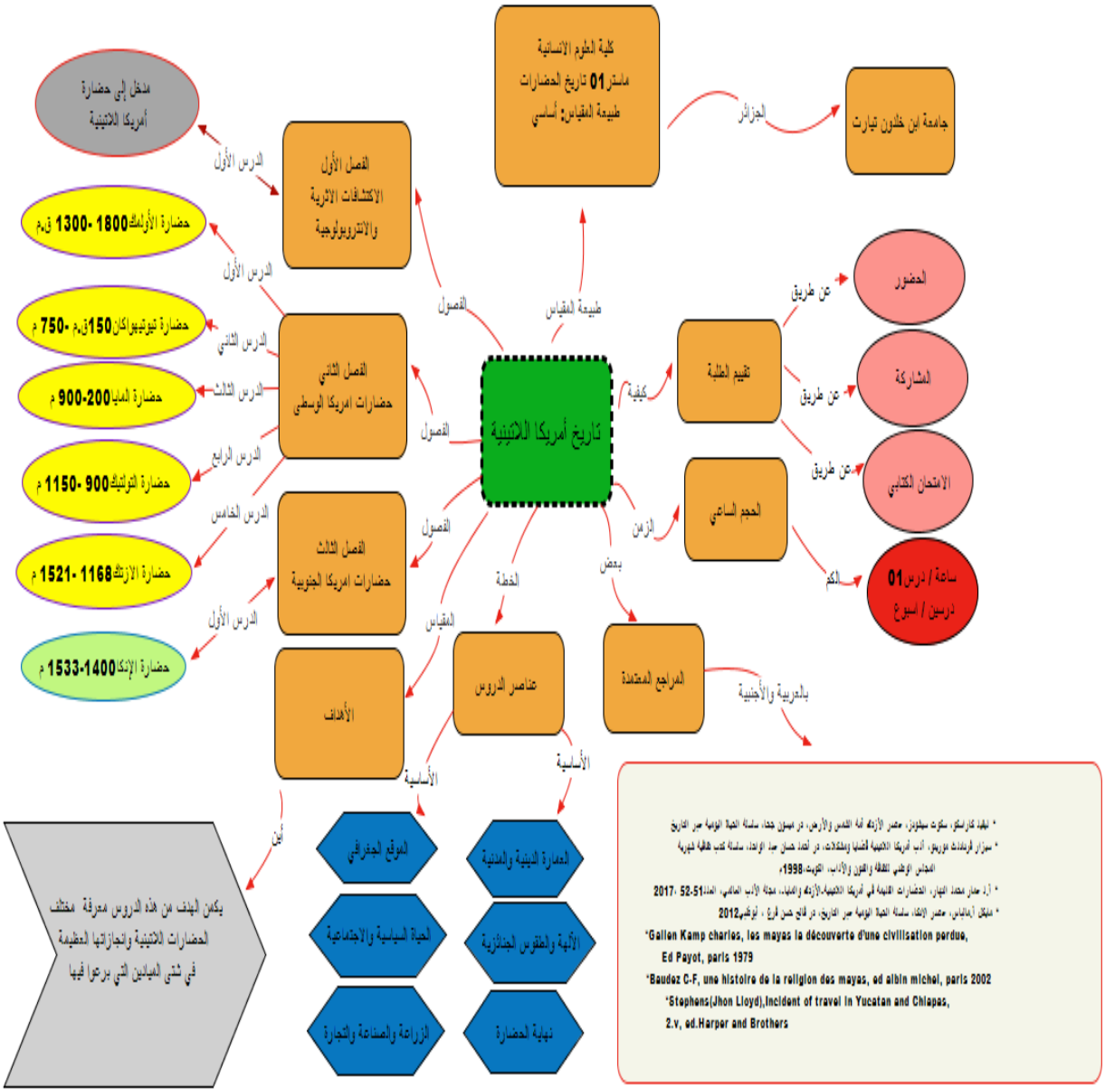

مصادر ومراجع للمساعدة:

على الطالب الاطلاع على كل المراجع التي وضعت تحت تصرفه وذلك لضمان السيرورة الجيدة لاكتساب كل الكفاءات المستهدفة ومن ثم النجاح المؤكّد.

المراجع:

1.أ.د عمار محمد النهار، الحضارات القديمة في أمريكا اللاتينية-الأزتك والمايا-، مجلة الأدب العالمي، العدد 51-52، 2017

2. بورني دليلة، الاطار الجغرافي والزمني لحضارة المايا، مجلة الباحث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2

3. ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، عصر الأزتك أمة الشمس والأرض، تر ميسون جحا، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ.

4. مايكل أ.مالباس، عصر الانكا، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، تر فالح حسن فرع ، أبوظبي 2012.

5- محفوظ خالد، الحياة الدينية لدى الفراعنة(2780 ق.م – 1085 ق.م) والمايا (600 ق.م -1500 ق.م) دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009.

6- مايكل أ.مالباس، عصر الانكا، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، تر فالح حسن فرع ، أبوظبي 2012.

7- تاريخ الحضارة: عمار النهار، إبراهيم زعرور، جامعة دمشق، 2011 ،2010م، ص .135الحضارة العربية الإسلامية: شوقي أبو خليل، طرابلس، ليبيا، ط ،1993 ،

8-والموسوعة العربية العالمية: الرياض، السعودية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، أمريكا

9- فيصل عبد الله وعيد مرعي، المدخل إلى تاريخ الحضارة ، جامعة دمشق

1- rachet Guy , les mondes disparus, des égyptiens aux maya, ed hachette, paris 1979

2-Bernal(Ignacio) ,The Olmec world, ed university of california press,(U. S. A . 19691).

3– leman Henry, les civilisations précolombiennes, 12éme Edition , Paris, 2008

4- rachet Guy , les mondes disparus, des égyptiens aux maya, ed hachette, paris 1979.

5-Soustelle(Jacque) ,Les Mayas, ed. l'Odysseé-Flammarion,(Paris .(1982)

المحـور الأول

الدراسات الأثرية والأنتروبولوجية لأمريكا اللاتينية

1-أصل التسمية

2-الموقع الجغرافي

3-اكتشاف قارة أمريكا.

4-تعمير القارة في عصور ما قبل التاريخ

5-الدراسات والاكتشافات الأثرية

الدراسات الأثرية والانتروبولوجية لأمريكا اللاتينية:

1 – أصل التسمية:

كانت في بادئ الأمر تسمى أمريكا الجنوبية أما تسمية لاتينية فكانت تطلق في بادئ الأمر على اقليم الليسيوم المجاور لمدينة روما، بعدها اتسع هذا الاسم ليشمل ايطاليا ومعظم أوروبا، ثم انتقلت إلى القارة الأمريكية التي استعمرها الأوروبيون من أبرزهم اسبانيا، البرتغال، فرنسا، وقد كانت تطلق على كامل قارة أمريكا وفي أواخر القرن 19 م بدأ التمييز بين أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية(الجنوبية) بعد أن ظهرت سياسة الاستقلال بالشمال[1]

2- الموقع الجغرافي:

تقع أمريكا اللاتينية في الجزء الجنوبي من قارة أمريكا وتضم حوالي 21 دولة من أبرزها: الأرجنتين، بوليفيا، البرازيل، البيرو، اضافة إلى أمريكا الوسطى التي تضم كل من الميكسيك وغواتيمالا والهندوراس والسلفادور والبيليز وهي تعرف بحضارات الحجر الأخر (Jade) وهي نفس المنطقة التي شهدت حضارة المايا[2].

يحدها من الشرق المحيط الأطلسي، ومن الغرب المحيط الهادي، ومن الشمال أمريكا الشمالية وبحر الكاريبي ومن الجنوب التقاء المحيطين الأطلسي والهادي والقطب الجنوبي، مساحتها تزيد عن 17 مليون كم^2، عدد سكانها حوالي 371 مليون نسمة[3].

3- اكتشاف قارة أمريكا:

في 03 أوت 1492 م أبحر كريستوفر كولومبوس لأول مرة في المحيط الأطلسي على ظهر ثلاثة سفن تحمل العلم الاسباني وفي أكتوبر من نفس السنة وصل إلى أمريكا الوسطى وكان يظن أنه اكتشف جزر الهند الشرقية لكنه اكتشف في الواقع عالم جديد هو أمريكا.

كما تذكر رواية أخرى أنه في العصور الوسطى ساد اعتقاد بأن نهاية العالم ستكون بعد 1000 عام من مولد المسيح، وبينما كان الناس يتطلعون لهذه النهاية ظهر عالم جديد هو أمريكا وجنس جديد هم الهنود الحمر، وذلك عن طريق الملاح النرويجي ليف إريكسون بينما كان يبحر ألقت به العواصف في مكان لم يره ولم يسمع عنه من قبل حيث وجد

---

[1]- سيزار فراندث مورينو، أدب أمريكا اللاتينية قضايا ومشكلات، د.ط، تر: أحمد حسان عبد الواحد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص14.

[2]- دليلة بورني، **الإطار الجغرافي والزماني لحضارة المايا**، مجلة الباحث، د.ع، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، د.ت، ص 3.

[3]- حسن طه نجم، أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا، ط 1، مطبوعات جامعة، الكويت، 1990م، ص 17.

حقولا كبيرة من الكروم والقمح لكن لم يكتب لهذا الملاح أن يدخل هذه الأرض الجديدة، وبعد ثلاثة سنوات أراد ثلاثة مغامرين مواصلة المغامرة عوضا عن إريكسون، وهم كارلسيفني وثورفالد و ثورمال أما هذا الأخير فلم يكتب له كذلك زيارة هذه الأرض الجديدة حيث مات عند سواحل ايرلندا، أما صديقيه فقد تمكنوا من الوصول إلى الجنوب وجدوا نهرا يصب في البحر وهناك وجدوا عددا كبيرا من المراكب المصنوعة من الجلود ترتفع منها هروات وضجة مرعبة تتجه نحو الشمس، في هذه المراكب كان يجلس رجال ذو مظهر بشع كانت عيونهم كبيرة ووجناتهم عريضة وقفوا مطولا ينظرون إلى الرجلين الغريبين ثم ابتعدوا نحو الجنوب، ويقال أن تلك هي أول مقابلة بين الأوروبيين وبين سكان القارة الأمريكية[4].

3- تعمير القارة في عصور ما قبل التاريخ:

1.3 الأدوات الحجرية:

صحيح أن أصل سكان أمريكا اللاتينية هم الهنود الحمر لكن من سكن هذه القارة قبلهم في عصور ما قبل التاريخ؟ لقد أثار هذا التساؤل الكثير الفرضيات دون دلائل علمية مادية إلى غاية سنة 1936م أين أقيمت حفريات بمواقع أثرية مختلفة للقارة مثل موقع كلوفيس وموقع سان رافئيل بكل من المكسيك وجنوب غواتيمالا حيث عثر على أدوات حجرية من مادة الصوان منها رؤوس السهام وبعض النصيلات الصغيرة حيث أرخها الباحثون بين 10 آلاف و 12 ألف سنة ق.م.

كما عثر في موقع فولسوم بالمكسيك على رؤوس السهام والنصيلات والمكاشط والمثاقب اضافة إلى السكاكين والفؤوس وبعض الحلي مثل العقود وحلقات الأذن التي صنعت من الطين أو الصدف.

تعتبر هذه الأدوات دليل قاطع على استقرار الانسان بالمنطقة منذ 12 ألف سنة قبل الميلاد[5]

2.3 البقايا العظمية:

للأسف لحد الساعة لم يتم العثور على بقايا عظمية تعود للسلالات القديمة بأمريكا اللاتينية مثل تلك التي وجدت بأوروبا مثل النيوندرتال وكذا التي وجدت في آسيا وافريقيا،

---

[4]- بول راوين، الحضارات الهندية في أمريكا (الأنتيك المايا الانكا)، تر: يوسف شلب الشام، ط1، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، 1989، ص 11-12-13.

[5]-بورني دليلة، حضارة المايا: النشأة والتطور (250م-900م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية، 2013-2014، ص39-40.

ويذكر الباحثون أن أقدم عظام عثر عليها تعود لسلالة الإنسان العاقل فقط، وهو ما خلف جدلا كبيرا حول تاريخ وجود الانسان بالمنطقة فكانت هناك عدة فرضيات وعدة تواريخ وقد جاء في كتاب تومبسون أن تاريخ الانسان القديم في أمريكا يعود إلى 10 آلاف سنة قبل الميلاد أو 20 ألف سنة على أقصى تقدير.

أما المؤرخ ليمان فيذكر 15 ألف سنة ق.م و 30 ألف سنة ق.م كأقصى تقدير ويقول أنها قليلة جدا اذا ما قرنت بـ 125 ألف سنة التي استغرقها الانسان القديم في تشييد حضاراته المختلفة.

ويذكر المؤرخ غلان كامب أن تاريخ وجود الانسان بهذه المنطقة يعود إلى 25 ألف سنة ق.م، لكن في المقابل يرجح فترة 10 آلاف سنة ق.م لظهور الانسان القديم بها.

وعليه يتفق معظم الباحثون أن تاريخ وجود الانسان القديم بأمريكا يمتد بين 12 الف سنة و10 آلاف سنة قبل الميلاد.

ويفترض الأثريون والجيولوجيون أن الانسان الأول سلك مضيق برنجه للعبور نحو القارة الأمريكية لأنها أقرب مسافة تربط آسيا بأمريكا وذلك خلال الفترة الجليدية المتأخرة، أين تجمدت الكثير من المياه لتشكل جسرا لعبور المضيق استغرق وقتا كبيرا حيث عبروا إلى الأراضي الساحلية الغربية للمحيط الأطلسي ثم نحو الوسط مثل المكسيك وغواتيمالا ثم الوصول إلى أمريكا الجنوبية[6].

3-3 التركيبة البشرية:

لما احتل الأوروبيون أمريكا وجدوا بها الهنود الحمر السكان الأصليون لها، ويرى الكثير من الباحثين أن أسلاف الهنود الحمر قدموا إلى أمريكا الشمالية من آسيا عبر برزخ يصل بين آسيا وأمريكا الشمالية منذ 1000 سنة ق.م، يسمى مضيق برنجه، وهو ما يصادف فترة التجلد الأخيرة التي عرفتها المعمورة، مما سمح بظهور ممرات سهلت عملية انتقال مجموعات بشرية من مكان لآخر، وقد تم تحديد أقدم استيطان حول منطقة مونت فيردي القريبة من بويرتومونت جنوب الشيلي، وعلى مدى ألاف السنين انتشرت هاته المجموعات في أنحاء القارتين، وما يؤكد أن أصل سكان أمريكا من آسيا هو الصفات المورفولوجية السيبيرية المنغولية التي مازالت متواجدة لدى أحفاد المايا وغيرها[7].

---

[6]- بورني دليلة، نشأة المايا، المرجع السابق، ص 41

[7]- حسن طه نجم، المرجع السابق، ص 56.

وبحلول عام 6000 قبل الميلاد أصبح الهنود الحمر يحتلون معظم أرجاء الأمريكيتين الشمالية والجنوبية.

وبحلول الألف الأولى كانت غابات أمريكا الجنوبية المطيرة الشاسعة جبالها وسهولها، منازل لعشرات الملايين من البشر.

نشأت مجموعات بشرية كان لها نظامها العشائري والتنظيمي الخاص بها، كما أنشأت نظاما حياتيا خاص مثل نوع الملابس وأنواع الأطعمة، واللغة والفنون وأنماط الموسيقى، وكغيرها من المجموعات البشرية استحدثت فلسفة دينية قائمة بالأساس على قرابين البشرية، ومن بين هاته القبائل الشيروكي، والموهاك، ويعتقد أن يكون عددهم قبل الفترة الكولمبية يتراوح ما بين 40 إلى 90 مليون[8].

وفي القرن 15 م احتل الأوروبيون أمريكا ويذكر المؤرخون على أنه أسوء احتلال عبر التاريخ لما خلفوه من قتل وابادة جماعية لجنس الهنود الحمر لتصبح أمريكا موطنا لنوع جديد من البشر قدموا من مختلف أرجاء أوروبا[9].

4-4 اللغة:

بعد الغزو الاوروبي لأمريكا اللاتينية أصبح 64% من سكانها يتحدثون الاسبانية أي حوالي 164 مليون، ويتحدث 6.85 مليون البرتغالية في البرازيل أي 33.4% والباقي يتحدث الانجليزية والفرنسية.

5-الدراسات والاكتشافات الأثرية:

في 1978/02/12 ولما كان عمال شركة الكهرباء يقومون بالحفر لتمديد الخطوط خلف الكتدرائية الوطنية في مدينة مكسيكو اكتشفوا حجرا دائريا كبيرا تعلوه نقوش غريبة، وخوفا على مصالح المشروع قرر العمال ترك هذا الأمر سرا دفينا، لكن بالرغم منت ذلك تلقى المعهد الوطني لعلم الانسان مكالمة مجهولة تخبره بالاكتشاف فأسرع علماء الآثار نحو الموقع فكان الدهشة كبيرة، فقد وقفوا أمام أكبر أهم تمثال اكتشف في الأمريكيتين كان قطر الحجر 33 م ويحمل صورة الهة القمر، التي تذكر الأسطورة أن الالهة الشمس قطعت

---

[8]- الأب مايكل برير، الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني: أمريكا اللاتينية، جنوب إفريقيا، فلسطين، ط2، تر: أحمد الجمل، زياد منى، فد مس، دمشق، 2004م، ص 80، 81

[9]- حسن طه نجم، المرجع السابق، ص 45

أطرافها في حرب سماوية خلال تكون عالم الأزتك، ولما حفر عند ساقي التمثال المبتورتين وجد أفاعي لكل منها رأسين زينت بأحجار كريمة حمراء[10].

تم الحفر في جميع أنحاء المنطقة خلال مدة 15 سنة فكان اكتشاف المعبد الكبير لعاصمة الأزتك(تينوشيتلان)، واستخرج من الموقع اكثر من 135 هبة كانت قد قدمت للآلهة في ذلك الوقت كانت موضوعة داخل صناديق حجرية، فخلف الاكتشاف حوالي 8000 قطعة أثرية.

بعدها قام علماء الأثار طيلة القرن 20 من الحفر حول مدينة مكسيكو مما أدى إلى اكتشاف مراكز دينية جد مهمة اضافة إلى أهرامات ومعابد وتماثيل وبقايا بشرية وحيوانية.

كما تم الحفر والكشف عن عدة مواقع مثل مدينة تيوتيهواكان التي تقع في شمال شرق مدينة مكسيكو ازدهرت المدينة من عام 150 ق.م إلى 750 م.

وتم التنقيب كذلك في موقع تولا الموجود بولاية هيدالكو شمال مكسيكو ازدهرت هذه المدينة من 950 إلى 1150م وكانت هذه المدينة عاصمة مملكة التولتيك التي ورث الأزتك حضارتها.

الشيء الطريف هنا في الدراسات الأثرية للمنطقة كون سكان الأزتك كانوا علماء أثار حيث كانوا يذهبون إلى الأهرمات العظيمة في تيوتيهواكان بعد قرون من سقوط المدينة واستخرجوا من باطن الأرض أشياء مقدسة وأعادوا دفنها مع آلهتهم كهبات بمدينتهم تينوشتيتلان[11].

وفي سنة 1804 طرح المستكشف الألماني فرضية تقول أن سكان أمريكا اللاتينية الأصليين قدموا من آسيا حاملين معهم ثقافتهم إلى المنطقة، وهو ما حفز المغامر وعالم الانتروبولوجيا ثور على القول أن السكان الأصليين قدموا عبر المحيط الهادي كما افترض أن سكان البحر الأبيض المتوسط نجحوا في عبور الأطلسي نحو القارتين.

وافترض باحثون آخرون أن هذه الشعوب قدمت من الصين حاملة معها الثقافات الشعائرية وطقوسها الجنائزية واللاهوتية البوذية، لكن ما يفند هذه الفرضيات هو عدم العثور على أي قطع أثرية تعود للحضارة الآسيوية أو المتوسطية[12].

---

[10]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، عصر الأزتك أمة الشمس والأرض، تر ميسون جحا، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، ط1، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي، 2012، ص 31

[11]- نفس المرجع، ص 32-33

[12]-نفس المرجع، ص 43

حفرية سان لورينزو:

تعتبر من بين الاكتشافات الأثرية المهمة التي تعود لشعوب الأولتك حيث عثر على رؤوس حجرية عملاقة حفرت عليها وجوه آدمية تضع على رأسها ما يشبه الخوذة يبلغ ارتفاع بعضها 03 أمتار ووزنها 40طنا[13]

[13]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 50-52

المحـور الثـاني

الحضارات التي قامت في أمريكا (الوسطى والجنوبية)

1-حضارة الأولمك (1800 ق.م – 300 ق.م)

1- الموقع الجغرافي

2- العمارة والفن

3- الآلهة والطقوس الجنائزية

4- الكتابة

5- الزراعة والتجارة

6- نهاية الأولمك

حضارة الأولمك (1800 ق.م – 300 ق.م):

1-الموقع الجغرافي:

تعني كلمة أولمك (شعب أشجار المطاط) وقد استخدم هذا الاسم من طرف سكان محليون عاشوا في المنطقة زمن الغزو الاسباني، وقد عاشوا في الأراضي الاستوائية المنخفضة بجنوب وسط المكسيك وغواتيمالا، من أكبر مدنهم تينوتشتيلان وبوتريو نوفو، وتعتبر الأولمك الحضارة والثقافة الأم لأمريكا الوسطى لما برعت فيه من عمارة وفنون أخرى[14].

خريطة تبين تموقع حضارة الأولمك

2-العمارة والفن:

كانوا يعتبرون الأرض والعناصر الطبيعية وسائل للاتصال بآلهتهم حيث بنوا جبال اصطناعية في موقع لافينتا لتمثيل هرم، وقاموا بصناعة اشكالا للكهوف والهضاب من حجر اليشم (الجاد) والطين، وصناعة التماثيل التي كانت تجسد الآلهة والقوى الدينية، أما المعابد فبنيت بشكل مربع أو مستطيل وكانت هذه الهياكل بحد ذاتها تشكل هرمًا وقد بني في المرتفعات، ووضعت سلالم تؤدي من الأسفل إلى المعبد الموجود في الأعلى، هذا الأخير يحتوي عادة على غرفتين، وإذا كان الهرم كبيرا توضع له أربعة سلالم على جميع جوانبه الأربعة[15].

---

[14]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 50.

[15]-نفس المرجع، ص 50-51

أما العمارة المدنية فتمثلت في القصور والتي كانت على الأرجح مساكن النبلاء، كانت هذه المباني تقع على ارتفاعات صغيرة، وتم تقسيمها من الداخل إلى عدة غرف ضيقة وطويلة.

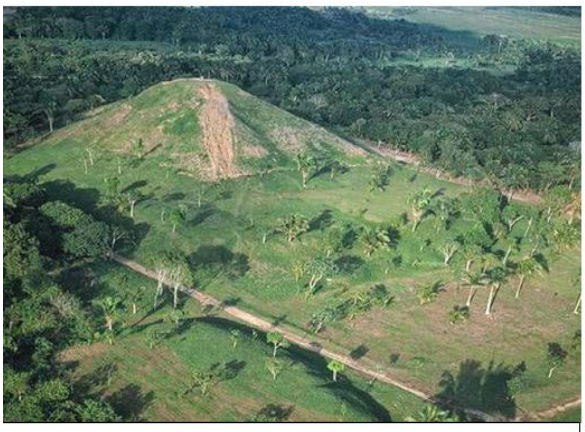

هرم يعود لحضارة الأولمك

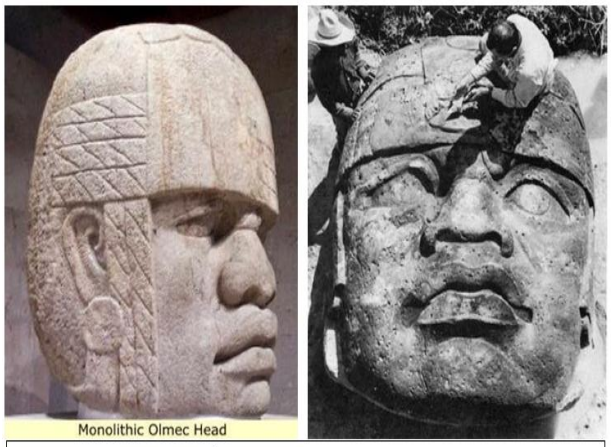

الرؤوس الحجرية الضخمة لحضارة الأولمك

مدينة لافينتا La Venta:

هي أفضل مدينة تم الحفاظ عليها وأكثرها ثراءً في الأولمكس بعد أن سقطت سان لورينزو، تميزت هذه المدينة بمنحوتات حجر Olmecالشهيرة - رؤوس ضخمة، بحلول وقت ذروة لا فينتا (بدءًا من القرن التاسع قبل الميلاد)، عرف مهندسوها البراعة في الفسيفساء التي زينو بها ارضياتهم وهي فسيفساء معقدة جدا[16].

فسيفساء مدينة لافينتا

منحوتات الحجر الضخمة لمدينة لافينتا

واتخذوا من الكهوف والتلال فضاء لرسم ونقش رسوم تحاكي علاقة البشر بالحيوان والروح، وكان لهم تقاويم شعائرية ومدافن دينية التي زينت بأشكال آدمية وحيوانية مثل انسان ونمر، نمر وطائر، طائر ونمر وتمساح[(17)].

---

[16]-بورني دليلة، نشأة المايا، المرجع السابق، ص 56.

[17]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 50

وما زاد من أهمية هذه الحضارة هو الاكتشاف الأثري الفري من نوعه حيث عثر في حفرية بمنطقة سان لورينزو على رؤوس حجرية عملاقة حفرت عليها وجوه آدمية تضع على رأسها ما يشبه الخوذة يبلغ ارتفاع بعضها 03 أمتار ووزنها 40 طنا.

يفترض أن هذه الرؤوس لمحاربين قتلوا في المعارك أو حكامها الذين تحولوا إلى آلهة من طرف السكان بعد موتهم تقديسا لهم[18].

3-الآلهة والطقوس الدينية:

عبد الأولمك الكثير من الآلهة من بينها ما يلي:

3-1أولمك دراغون

تم تصوير أولمك دراجون على أنه تمساح، ويتميز أحيانًا بملامح إنسان أو نسر أو جاكوار في وضعية ينظر إلى فمه المفتوح أحيانا والذي يشبه الكهف، حيث كان شعب الأولمك مولعاً برسم الكهوف، يمثل أولمك دراجون الأرض والزراعة والخصوبة والنار وغيرها من الأشياء الدنيوية.

3-2وحش الطيور:

يمثل طائر الوحش السماوات والشمس والحكام والزراعة، يصور كطائر مخيف وأحيانا مع سمات الزواحف، ربما كان وحش الطائر هو الإله المفضل للطبقة الحاكمة حيث تظهر في بعض الأحيان تماثيل منحنية للحكام مع رموز وحوش الطيور في ملابسهم[19].

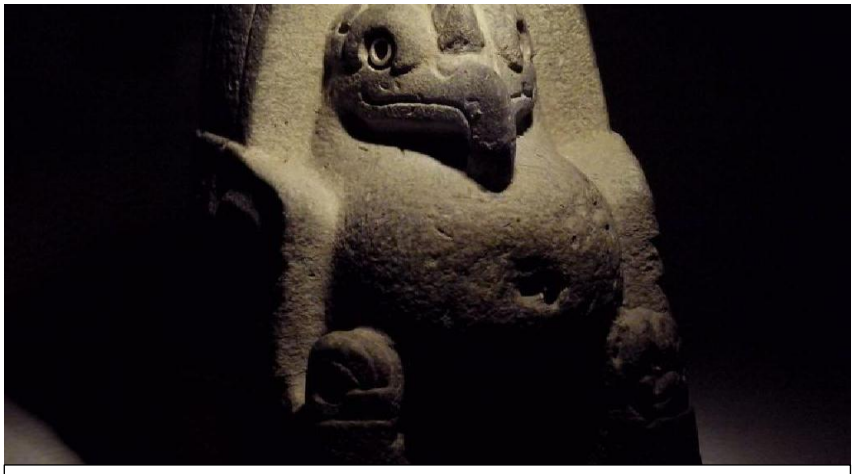

صورة لإله وحش الطيور

---

[18]-بورني دليلة، المرجع السابق، ص 58.

[19]-لارويت سيجورنه، أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة ما قبل الكولومبية، تر: صالح علماني، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص 284.

3-3وحش السمك

يُعرف أيضًا باسم وحش القرش، ويُعتقد أن الوحش السمكي يمثل العالم السفلي ويظهر على شكل سمكة قرش مخيفة أو أسماك ذات أسنان قرش.

4-3 ذرة الله:

ولأن الذرة كانت عنصراً هاماً في حياة أولمك، فليس من المستغرب أنها كرست إلهاً لإنتاجها. يظهر ذرة الله كشخصية بشرية مع ساق من الذرة ينمو من رأسه، وتظهر رمزية الذرة الشامية في كثير من الأحيان على صور الحكام[20].

5-3 الاله Were-Jaguar :

كان أولمك جاكوار هو الإله الأكثر إثارة للفضول حيث يبدو كطفل أو رضيع بشري مع سمات القطط مثل الأنياب والعينين اللوزتين وشق في رأسه، في بعض الصور كان طفل الجاغوار يعرج[21]

صورة للإله جاغوار

تشكيل فني للاله جاغوار

6-3 الثعبان الريش:

يظهر الثعبان الريش على هيئة أفعى جرسية بها زغب من الريش على رأسه، وهو ليس شائعًا جدًا في فن أولمك، واكتسى اهمية كبيرة فيما بعد عند الأزتيك والمايا في الدين والحياة اليوميّة[22].

---

[20]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 49

[21]- لارويت سيجورنه، المرجع، السابق، ص 290.

[22]-رضا بن علال، تأثير الزراعة في الحياة الحضارية لمكسيك ما قبل كولومبوس، حوليات التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية، العدد الرابع، 2011، ص 191.

صورة لإله الثعبان الريش

أما فيما يخص الطقوس الجنائزية فقد كانت القرابين البشرية الغالبة على الطقوس حيث كانت تقام في أعلى المعبد فيتم فصل الرأس عن الجثة ثم يشقق الصدر ليأخذوا منه القلب والداء التي تقدم للآلهة حتى تحافظ على شبابها، أما الباقي من الجثة فيرمى للمتعبدين أسفل اهرم ليأكلوه حتى يكتسبوا شجاعة المضحين وكان معظم المضحين من الأسرى أو العبيد وأحيانا أبنائهم الصغار.

4-الكتابة:

لطالما كانت الكتابة مجهولة في حضارة الأولمك واعتقد الكثيرون أنها حضارة أمية لم تعرف الكتابة، حتى جاء الاكتشاف الجديد من طرف علماء أثار أمريكيون اكتشفوا أول دليل لنظام الكتابة في أقدم حضارة بالمكسيك وأميركا الوسطى القديمة، جاء الاكتشاف في صورة لوح حجري مغطى بسلسلة من الرموز الباهتة، وقام الباحثون بتحليل الرموز قبل أن يعلنوا أنها أقدم عينة كتابة في تاريخ العالم الجديد، يعود تاريخها إلى 900 سنة قبل الميلاد تقريبا أو أقدم من ذلك، وهي تنتمي إلى شعب الأولمك.

صورة تمثل الكتابة في عصر الأولمك

5-الفلك:

كما اشتهرت هذه الحضارة بعلم الفلك مثل مراقبة النجوم والحسابات الفلكية، كما أن تشييد المباني الشعائرية كان باتجاه المسارات السماوية للشمس والمشتري ونجوم الثريا، مثل هرم الشمس الذي كان يمثل الاعتدال الشمسي ورسم الفراشات التي كانت تمثل الاعتدال الربيعي، ومازال سكان المنطقة يحتفلون بالاعتدال الربيعي ليومنا هذا وهو يصادف 10 و21 مارس.

6-الزراعة والتجارة

مارس الأولمك مخلف أنواع الزراعة من أهم المحاصيل التي برزوا فيها هي زراعة أشجار المطاط وهذه الأخيرة هي معنى تسمي هذه الحضارة كما سلفا سابقا، اضافة الى محصول الذرى الذي كان مقدسا عندهم .

وقد احترف الأولمك التجارة وذللك لموقعهم الاستراتيجي وكانت تتم المقايضة بالمطاط والذرى[23].

7-نهاية الأولمك:

تشير الدراسات أنه بحلول عام 400 قبل الميلاد أصبح الجانب الشرقي من مناطق الأولمك مهجوراً، ربما بسبب التغييرات البيئية وربما انتقلوا بعد ثورة بركانية، وهنالك نظرية أخرى تقول ربما قد تم غزوهم إلا أنه لم يعرف ذلك الغازي من هو ومن أين أتى[24]

[23] -Diehl Richard, The Olmec, america's first civilization, p 150

[24] -Carmen Bernard , l'amerique latine précolombienne : dernière galciation-XVI[e] siècle, 123-128

حضارة التيوتيهواكان (150 ق.م – 750م)

1- الموقع الجغرافي

2- العمارة والفن

3- الآلهة والطقوس الجنائزية

4- الكتابة

5- الزراعة والتجارة

6- الصناعة

7- سقوط الحضارة

حضارة تيوتيهواكان: (150 ق.م – 750م):

1-الموقع الجغرافي:

هي مدينة تقع في شمال شرق مدينة مكسيكو اسمها يعني(مكان تعظيم شخص ما أو تأليهه)، تعرف حاليا باسم الأهرامات لقد عرفت هذه الحضارة مكانة كبيرة عند الأزتك فقد كانوا يؤمنون بأن الشمس الخامسة خلقت في ذلك المكان، حيث تذكر أسطورة الخلق عند الأزتك أن قرص الشمس قد برز من خلال تضحيات الآلهة عند تيوتيهواكان في غرب الأفق حيث تقف مجموعة الثريا.

في المقابل تبقى هذه الحضارة غامضة لعدم وجود مصادر كثيرة تتحدث عنها حتى بعد وصول الأزتك، وجدوا هذه الحضارة اندثرت منذ 1000 عام، لكن سنحاول التطرق لبعض جوانبها مما وصلنا من كتابات سواء اسبانية أو بعض النقوش التي خلفوها.

حيث كانت واحدة من أكثر المدن اكتظاظًا بالسكان في العالم في ذلك الوقت، تشير التقديرات إلى أن تيوتيهواكان كانت تضم بين 125000إلى 200000 شخص، أصبحت تيوتيهواكان مقرًا لثقافة تيوتيهواكان، وهي حضارة امتدت إلى جزء كبير من وسط المكسيك، وظهر تأثيرها في جميع أنحاء أمريكا الوسطى[25].

2-العمارة:

عرفت هذه الحضارة هندسة معمارية خاصة ومميزة تمثلت في تشيد الأهرامات المدرجة ممثل هرم الشمس الذي يبلغ طوله 60م، وهرم القمر 45م والتي كانت فيما بعد هندسة معتمدة من طرف الأزتك والمايا، اضافة الى المعابد المدرجة كذلك مثل معبد لكيتزالكواتل إله الريح وتلالوك إله المطر.

شيد بهذه الحضارة مباني مقابل أحداث فلكية معينة والتي ربما من شأنها حساب أيام السنة وشيدوا أهرامات الشمس والقمر وشارع الموتى، كان يسكنها في عام 450م حوالي 200 الف شخص والتي سيطرت فيما بعد على كامل المناطق المجاورة فوصلت إلى شعوب الزابوتيكس في أوآكساكا والمايا في كوبان، وامتد إلى غاية الثقافة الأزتكية بحلول القرن 16م أين قاموا بحفر أنقاض المدينة واستخرجوا منها الهبات الخاصة بآلهتهم[26].

---

[25]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 55

[26]-بورني دليلة، المرجع السابق، ص 66-67-68.

وآخر الدراسات الأثرية تشير إلى وجود بقايا نفق ومعبد تحت هرم الشمس حيث كان هذا المعبد من أقدم المراكز الشعائرية التي تقام فيها طقوس العالم السفلي[27]

كانت تعرف تيوتيهواكان بمدينة الآلهة، وباقي القسم من المدينة صمم على شكل مدينة كبيرة مقسمة إلى أربعة أقسام، تيمنا ببنية الكون وكان يفصل بين المباني بمختلف أنواعها خطوط تمتد من شمال شارع الموتى إلى جنوبه وعلى طول شارع يمتد من شرق المدينة إلى غربها ويمر بوسط المدينة ليقسمها إلى أربعة اقسام[28].

نموذج من الاهرامات المدرجة والمعابد عند تيوتيهواكان

3-الفن:

برع التيوتيهواكان في الفن براعة لم يسبقهم لها الأولمك من قبلهم فكانت الرسومات الخاصة بالملوك والآلهة مثل الثعبان ذو الريش هي الصفة الطاغية على تمثيلاتهم الفنية اضافة إلى الألوان المتميزة والكثيرة التي غلب عليها اللون الداكن .

بعض المظاهر الفنية لحضارة التيوتيهواكان

[27]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 55-56

[28]- بول راوين، المرجع السابق، ص 144

4-الآلهة:

عبد التيوتيهواكان عددا كبيرا من الآلهة كانت معظمها من أجل الزراعة مثل آلهة المطر والذرة والحروب والأسر المالكة والدفائن القربانية، وكانت هذه الآلهة غامضة حتى عام 1942، أين تم العثور على سلسلة من الجداريات في مجمع تيبانتيتلا في تيوتيهواكان، ومن خلال مساكنهم التي كانت جدرانها مزينة بلوحات فنية ملونة بألوان زاهية، صورت أكبر الشخصيات في الجداريات الآلهة المعقدة والمزخرفة أو الخوارق، وفي عام 1942م حدد عالم الآثار ألفونسو كاسو هذه الشخصيات المركزية على أنها مكافئة من تيوتيهواكان لتلالوك، إله المطر والحرب في أمريكا الوسطى، كان هذا هو الرأي المتفق عليه منذ حوالي 30 عامًا.

في عام 1974 اقترح بيتر فورست أن الجداريات أظهرت بدلاً من ذلك إلهًا أنثويًا، وهو تفسير رددته الباحثة Esther Pasztory ، اعتمد تحليلهم للجداريات على عدد من العوامل بما في ذلك جنس الشخصيات المصاحبة، والطائر الأخضر في غطاء الرأس، والعناكب التي شوهدت فوق الشكل، استنتج باسزتوري أن الأشكال تمثل إلهة للنباتات والخصوبة كانت سلفًا للإلهة الأزتكية اللاحقة، في عام 1983 أطلق كارل تاوب على هذه الإلهة لقب "امرأة العنكبوت تيوتيهواكان"، منذ ذلك الحين اكتسب الوصف الأكثر حيادية لهذا الإله بـ "الآلهة العظيمة"[29]

تتميز الآلهة العظيمة بغطاء رأس طائر وقلادة أنف ذات أنياب متدلية، وعادة ما يكون الطائر بومة، وقطعة أنف مستطيلة مزينة بثلاث دوائر تحتها علق ثلاثة أو خمسة أنياب كما تُرى دائمًا بالمجوهرات مثل القلائد والأقراط المزيّنة بالخرز التي كانت ترتديها عادةً نساء تيوتيهواكان، يظهر وجهها دائمًا في المقدمة إما مقنّعًا أو مغطى جزئيًا، ودائمًا ما يتم تصوير يديها في الجداريات ممدودة وهي تعطي الماء والبذور وكنوز اليشم، وتظهر العناكب والفراشات على الغطاء النباتي وتتساقط المياه من أغصانها وتتدفق من أيدي الإلهة العظيمة. يتدفق الماء أيضًا من الجزء السفلي من جسدها، ويرى بعض الباحثين على أنه تمثيل لإله المطر [30]

---

[29] -Esther Pasztory, Teotihuacan an experiment in living, university of Oklahoma press ,1997, p 83-85

[30] -Ibid, p 87-89

جدارية تمثل الآلهة العظيمة

وغالبًا ما تظهر الإلهة العظيمة في أماكن الجنة وتقدم الهدايا والماء يقطر من يديها وتحتها يصور البشر يلعبون ويرقصون ويسبحون يتناقض هذا اللطف الظاهر مع آلهة الأزتك التي غالبًا ما يكون لها جانب حربي، هذا التناقض وفقًا لإستير باستوري، عالمة الآثار التي درست تيوتيهواكان لفترة طويلة، يمتد إلى ما وراء الآلهة المعنية إلى جوهر ثقافتي تيوتيهواكان والأزتيك أنفسهم: "على الرغم من أنني لا أستطيع إثبات ذلك تحديدًا، إلا أنني أشعر أن هدف الأزتك كان مجدًا عسكريًا ودرءً لانهيار الكون، في حين يبدو أن هدف تيوتيهواكان كان خلق الجنة على الأرض[31]

جدارية تمثل جنة التيوتيهواكان

[31] - Esther Pasztory, Op-Cit, p 90-91

يعتقد التيوتيهواكان أن الآلهة العظيمة هي آلهة العالم السفلي والظلام والأرض والماء والحرب وربما حتى الخليقة نفسه، وكان الجاكوار والبومة والعنكبوت على وجه الخصوص كائنات مظلمة غالبًا ما توجد في الكهوف وأثناء الليل، هذه الكائنات تُصوَّر في كثير من الأحيان مع الآلهة العظيمة وهو ما يدعم فكرة صلاتها بالعالم السفلي[32].

5-الطقوس الجنائزية:

مارس شعب التيوتيهواكان الطقوس الجنائزية ممثل شعب الأولمك ومن بين الطقوس نجد القرابين البشرية والحيوانية التي وجدت في هرم القمر بعد التنقيبات سواء القديمة التي قام بها شعب الأزتك واستخرج منها الهبات التي أعاد تقديمها كقرابين للآلهة أو التنقيبات الحديثة.

6-الكتابة:

كان للتيوتيهواكان أيضًا نظام الكتابة الخاص به، والذي كان مشابهًا لنظام المايا ولكنه أكثر بدائية، تم تشكيله بواسطة نظام رقمي يمثله النقاط والخانات والرموز

7-الزراعة:

أسفر الري وسمات التربة الطبيعية والمناخ المحلي عن محاصيل مثل الذرة والبقول والقرع والطماطم والقطيفة والأفوكادو والصبار والفلفل الحار، تمت زراعة هذه الخضروات من خلال نظام chinampa، عن طريق حفر خنادق لتوجيه مياه الفياضنات نحو محاصيلهم، كما قاموا بنزع الطين من البرك المائية للحقول التي غمرتها الفيضانات والتي سيتم استخدامها لاحقًا بشكل فعال من قبل الأزتيك[33].

8-الصناعة:

قد أظهر مشروع نفذته جامعة روجستر لوضع خرائط للمدينة والذي تم فيه فحص أكثر من 5000 بناية وجمع الملتقطات السطحية من كل المنطقة أنه كانت هناك 400 محل عمل لصنع الأدوات والأسلحة و300 مصنع للفخار وعدد من المصانع للحرف الأخرى.

---

[32]- لارويت سيجورنه، المرجع السابق، ص 301.

[33] -Nawa sugiyama et Andrew D, somerille, feeding teotihuacan: integrating approaches to studynig food and foodways of the ancient metropolis, dans archaeological and anthropological sciences, volume 9, 2017, p 1-10

كما كان هناك أحياء عاش فيها العمال والحرفيون، وفيها وجدوا أدوات وأسلحة صنعت من السبج (زجاج بركاني صلب أسود اللون) وكذلك عُثر على مصنوعات من التراب والذهب للطبقات الأعلى.

9-التجارة:

الموقع الاستراتيجي لحضارة التيوتيهواكان جعلها تحترف التجارة حيث كانوا يعتمدون على المقايضة ومن بين البضائع التي دخلت المدينة وغادرتها هي: القطن، الملح، الكاكاو لصنع الشوكولاتة، الريش الغريب، الفخار، الأسلحة المصنوعة من زجاج السبج[34].

10-نهاية الحضارة:

بدأت تيوتيهواكان تنحدر في القرن السادس بشكل متزايد بسبب انتزاع الغابات وحلت محلها السهوب فأتى الجفاف ومعه المجاعة فتركها أهلها وفي عام 750 تقريبا كانت المدينة مهجورة، ويذكر بعض الباحثين أن المدينة أحرقت ببعد ان هاجمها عدو مجهول[35].

[34] - Esther Pasztory, Op-Cit, p 40

[35] -Eduardo Matos-Moctezuma, Teotihuacan la cité des dieux, CNRS édition, 1993, p 87

حضارة المايا (200 -900 م)

1-الموقع الجغرافي

2 -المراحل التاريخية لحضارة المايا: (المحور الأول الاطار التاريخي والجغرافي)

3- العمارة:

4-الحياة الدينية

5-الطقوس الجنائزية:

6-المعابد

7-الفلك

8- الحساب

9-الكتابة

10- الزراعة:

11-التجارة

12-الحرف

13-الفن

14- سقوط حضارة المايا

حضارة المايا: (200 -900 م)

1.الموقع الجغرافي:

اتخذ المايا من أراضي أجدادهم السابقة مكانا لتشييد حضارتهم التي تتربع على مساحة 325000 كم^2، وهي قابلة للزيادة نتيجة الاكتشافات الأثرية الجديدة، توجد بالشق الرابط بين أمريكا الشمالية والجنوبية حيث تضم كل من المكسيك وجز من غواتيمالا وجزء من السلفادور والحدود الغربية من الهندوراس وكل أراضي البيليز.

يمكن تقسيم المجال الجغرافي لهذه الحضارة إلى قسمين القسم العلوي في الجنوب والأراضي المنخفضة والقسم السفلي في الشمال.

2.1 الأراضي العليا:

تحتل حوالي نصف مساحة غواتيمالا واقليم شياباس بالمكسيك والسلفادور يغلب عليها الطابع الجبلي حيث لا يزال 09 براكين من أصل12نشيطا، مما جعل الأراضي ذات خصوبة عالية نتيجة الرواسب البركانية إضافة إلى الرواسب النهرية التي تتركها المياه المتدفقة لنهر أزوماسينتا وموتاقوا المنحدرة من شمال هذه الأراضي، والمنطقة تعرف مناخا معتدلا ما عدا على قمم الجبال البركانية، مما جعلها تتميز بفصلين فصل رطب يمتد من ماي إلى ديسمبر وفصل جاف يمتد من يناير إلى أفريل، حيث تصل نسبة التساقط حوالي3000مم سنويا أما درجة الحرارة فتتراوح بين 15^0 و25^0 مئوية[36].

3.1 الأراضي المنخفضة:

تمتد على أكبر مساحة من غواتيمالا وبيتان والبيليز وشبه جزيرة يوكاتان وهي عبارة عن هضاب كلسية مستوية قليلة المسطحات المائية وتتميز بمناخ حار، وتضم منطقة غابية في كل من شياباس وطابسكو وجنوب كمباش واقليم كويتنارو بالمكسيك، وهنا كمية التساقط كبيرة وتحتوي على أنهار رواسبها تحمل الغضار الذي يساهم في خصبة الأرض الزراعية، أما المناطق المنخفضة الوسطى فتتمثل في اقليم بيتانفي وغواتيمالا والبليز وجزء من اقليم المكسيك، وهي تتميز بغطاء نباتي كثيف وتساقط كثير للأمطار، لكنها تبقى فقيرة من حيث الموارد الطبيعية مما شكل غموضا حول أسباب اختيار شعوب المايا لهذه المنطقة لتشييد حضارتهم[37].

---

[36]-بورني دلية، حضارة المايا، المرجع السابق، ص 44-45.

[37]- نفس المرجع، ص 45-46.

2. المراحل التاريخية لحضارة المايا: (المحور الأول الاطار التاريخي والجغرافي)

1.2 المرحلة ما قبل الكلاسيكية 1200 ق.م 250-م:

تعد فتر ة تعايش مختلف الثقافات التي عرفتها أمريكا الوسطى حيث عرف الإنسان الاستقرار و تكوين مجتمعات مدنية ذات أنظمة طبقية تحت حكم قيادات منفردة للحاكم الذي يعتبر السلطة العليا.

1.2 المرحلة الكلاسيكية 250-900 م:

لقد حدد الأثريون والمؤرخون سنة 250 ميلادي كحد فاصل بين المرحلة ما قبل الكلاسيكية والمرحلة الكلاسيكية، بالرغم أن الانتقال من مرحلة إلى أخرى لا يحدث فجأة وإنما تلقائيا بصفة تدريجية، حيث أن حضارة المرحلة الكلاسيكية هي نتيجة تطور مستمر طويل بدأ على الأقل خلال القرن السادس قبل الميلاد أو القرن الخامس قبل الميلاد.

3.2 الفترة ما بعد الكلاسيكية (900 م1521 م):

واجه شعب المايا في يوكاتان وسكان الأراضي العليا في غواتيمالا شعوبا أقوى منه حيث وقعت تحت سيطرتها، رغم أن هذه الشعوب الوافدة لم تعرف فنا ولا معمارا راقيا، إلا أنهم عاشوا حياة متطورة في شمال يوكاتان ووسط بيتان وفي الأراضي العليا الجنوبية، حيث يظهر أن المرحلة عرفت تطورا اقتصاديا قائما على التجارة بدليل العثور عمى مواد أجنبية عن المنطقة مثل الذهب الآتي من جنوب أمريكا الوسطى والنحاس المستقدم من السواحل الغربية للمكسيك، إضافة إلى حجر الفيروز من الجنوب الغربي لأمريكا الشمالية وتعد هذه من العناصر الجديدة التي ميزت المرحلة ما بعد الكلاسيكية التي عرفت تعاقب حضارتين هامتين وهي حضارة "التولتك Toltèques"و حضارة "الأزتك Aztèques [38]

3. العمارة:

سار شعب المايا على خطى أسلافهم من الأولمك والتيوتيهواكان فشيدوا الكثير العمائر المدنية والدينية من أبرزها:

[38]- ا بول راوين، المرجع السابق، ص 61-64

1.3 العمارة المدنية:

1.1.3مدينة كوبان:

شيدت المدينة فوق سهل كبير طوله 12 كم وعرضه 03كم، كانت هذه الأخيرة تحتوي على شوارع وساحات بلطت أرضياتها بالحجر والاسمنت الأبيض المستخرج من الكلس، وعلى يمين النهر الذي كان يمر بها شيدت القصور والمعابد الضخمة.

كما كانت تحتوي على بناء ضخم مساحته 70م وارتفاعه 18 م بداخله ساحة طولها 11م^2 تحيط بالساحة مقاعد من الحجارة بارتفاع 36م.

بنيت القصور فوق مجموعة من المصاطب وربما كانت هذه القصور إما للكهنة أو النبلاء من شعب المايا، وغالبا ما كانت العمارة تزين برسومات سواء تلك الجديدة أو القديمة التي تكتفي برسم وجوه بشرية وأشكال ثعابين على الواجهات، أما الشيء المثير للاهتمام هو القباب التي كانت تغطي الغرف، وكانت القصور عادة ما تتكون من طابقين أو ثلاثة[39]

4-الحياة الدينية والآلهة:

لقد عبد المايا الكثير من الآلهة من أكبرهم اله الثعبان الرائش الذي سموه الاله كوكولكان والذي عرف من قبل عند التيوتيهواكان، ولقد كان التمثيل الأكثر انتشارا في واجهات المعابد والقصور .

لكن قبل اله الثعبان عرفوا اله يسمى هوناب كو الذي يعني الاله الوحيد، وقد عبد ابنه كذلك والذي سمي اتزامنا.

كما عبدوا الالهة اكسجل التي تمثل الخصوبة والفيضان، واكتساب آلهة الانتحار، واه بوج اله الموت ويشكل على شكل جمجمة أو جثة مزينة بأجراس.

والاله أيك جوا اله الحرب واسمه يعني قائد الحرب السوداء، ومايان هي آلهة القمر[40]

وهناك مخطوط للمايا يذكر أكثر من 160 من هذه الآلهة ومثال ذلك أن المايا عبدوا إلها للذرة اسمه "أهمون" وإلها للمطر عرف باسم "شاك" وإلها للشمس اسمه "كنيش أهو"، وإلها للقمر اسمه "إكسشيل"، وكان كل إله ا والهة يرتجى على جزء من حياة المايا، فكانت "إكستيل" مثلا إلهة للطب والغزل[41].

---

[39]- بول راوين، المرجع السابق، ص 38-39-40

[40]-المرجع نفسه، ص 44-49

[41]- أ.د عمار محمد النهار، الحضارات القديمة في أمريكا اللاتينية-الأزتك والمايا-، مجلة الأدب العالمي، العدد 51-52، 2017، ص 43.

1-4 اتزاميا (Itzamna):

يرى الباحثون أنه أول وأقدم المعبودات عند المايا حيث يوصف على أنه أكبرها وهو الخالق وكل المعبودات الأخرى ما هي إلا المظاهر المختلفة له مثل الشمس والمطر وغيرها، ويعني مصطلح اتزامنا لغة: بيت التعبان الزاحف، ويرمز الثعبان إلى السماء والأرض والعالم السفلي في نفس الوقت ولأن أتزامنا هو الخالق فيجمع كل هذه المظاهر، وقد ورد هذا الإله 23 مرة في مخطوط "درازدانسيس" و75 مرة في مخطوط "تروكورتيزيانوس"، يتضح من الملامح المميزة له على أنه إله مسن عيناه مربعة الشكل وأنف روماني، وفم بسن واحدة ذو صدر كبير، قد يظهر هذا المعبود في صورة امرأة مسنة يحيط برأسها ثعبان لهذا الإله عدة مهام حيث يعتبر الإله الأول [42].

2-4 إله المطر:

ويظهر تحت اسم شاك(chac) ويعد هذا المعبود الأكثر ذكرا في المخطوطات حيث ورد رمزه واسمه 131 مرة في مخطوط "درازدانسيس" و62 مرة في مخطوط "تروكورتيزيانوس".

وهو مرتبط بحقول الذرة وبالمياه عامة ليس فقط الأمطار وإنما أيضا بمياه الأحواض والأنهار والبحار، وهو مرتبط بالحياة والخصوبة والخلق، ويظهر بوجه تميزه سمات الزواحف خاصة الثعبان له أنف طويل في شكل خرطوم يعلوه فم مسنن أحيانا، أما رأسه فتعلوه كتل صغيرة من القطن أو رأس أيل أو عصا للحفر، تزين أدناه أقراط أسطوانية الشكل وفي عنقه عقد من اليشم، يحمل بيده رمحا أو درعا، مجذافا أو عصا وتارة أخرى حبلا مشتعلا، وكذلك تنسب له الصواعق والبرق والرعد[43].

3-4 إله الذرة:

يرتبط اسم هذا المعبود بالمحاصيل خاصة محصول الذرة، وقد ورد ذكره 64 مرة في مخطوط "تروكورتيزيانوس" و17 مرة في مخطوط "درازدانسيس".

ويفرد المايا هذا الإله بشكل الإنساني حيث يظهر في مظهر شاب يافع يحمل فوق رأسه سنبله من الذرة ولا يزال محصول الذرة يشكل المادة الأساسية في طعام المايا الحاليين نظرا لقداسة هذه النبتة[44].

---

[42]- دليلة بورني، المرجع السابق، ص 180، 181.

[43]- نفس المرجع، ص 181، 182.

[44]- نفس المرجع، ص 184.

4-4 إله الموت:

وقد ورد هذا المعبود 26 مرة في مخطوط "درازدانسيس" و51 مرة في مخطوط "تروكورتيزيانوس"، يتميز بجمجمة ذات فك بارز، وجسد مقوس بارز العمود الفقري والأضلع يعلو الرأس عادة نبتة الذرة وأحيانا الثعبان يزين أذنيه عظمتين، كما في المدونات يظهر في شكل امرأة يزين عنقها وذراعيها وكعبيها عقود من الجلجل، تمسك بيدها صرة أو مزهرية أو منسج في بعض الأحيان[45].

5-الطقوس الجنائزية:

ورث شعب المايا طقوسهم من الأولمك والتيوتيهواكان وقد كان ابرزها تقديم القرابين البشرية والحيوانية للآلهة وبدون شك كان ضحايا القرابين من اسرى الحرب والعبيد فكان تقديم القرابين يتم اعلى المعبد وحيث ينزع قبل الضحية ليقدم الى الآلهة مع الدم ويرمى الباقي عبر سلالم المعبد للمتعبدين لأكله.

أما الاحتفالات الدينية فكانت أربعة من الاحتفال بالآلهة الكبرى والاحتفال ببداية العام وبنهايته وتلك التي كانت ترتبط بمناسبات خاصة[46]

6- المعابد:

المعابد بشكل عام كانت تبنى على شكل هرم عالي توجد به سلالم من جوانبه الأربعة تؤدي إلى بناء مربع الشكل أعلاه، بني هذا الهرم بكتل من الحجارة والتراب غطيت بالحجارة والملاط وقد تميزت المعابد بالارتفاع الهائل، حيث كانت تبنى فوق بنايات أساسية أخرى مثل معبد تيكال الذي بلغ ارتفاعه 53م، وعادة ما تتكون المعابد من خمسة طوابق[47]

7- الفلك:

عرف المايا بما يسمى بتقويم الحساب الطويل الذي يتألف من خطوط شبه مستقيمة مرتبطة بحروب الأجداد والسلالات الملكية والتنبؤات واستوعبوا مفهوم الصفر وقيمته ومن التقاويم التي وضعوها ما يلي:

التزولكين 260 يوما يحتمل ارتباطه بفترة الحمل عند النساء.

الهاب 365 يوما وهو يتعلق بالدورة الشمسية

---

[45]- دليلة بورني، المرجع السابق ، ص 184.

[46]- نفس المرجع، ص 50-51

[47]- نفس المرجع، ص 41

التقويم الدائري (كل 52 عاما يأتي فيها تقويما التزوليكن والهاب[48].

8- الحساب:

لقد كان للمايا قاعدة حساب عشرينية تبدأ من 1 إلى 19 وطريقة كتابة الأرقام كانت عن طريق الرموز أما الرمز الأول فهو النقطة (.) وتعادل رقم 1 والرمز الثاني هو الخط الصغير (-) والذي يعادل رقم 5

فمثلا لكتابة رقم 9 نعبر عنه بالرمز التالي: ....

أما فيما يخص العدد فوق 13 إلى 19 فيمثل بالرموز الدالة على 3 إلى 9 مع اضافة رمز الفك السفلي كرمز تصويري للعدد 10.

كما عرفوا الصفر ورمزو له بصورة الصدفة واستعملوه في الحساب واعطوا له قيمته الحالية، وهذا ما لم يعرفه لا الاغريق ولا الرومان من قبل وانما ظهر في أروبا مع بداية العصور الوسطى[49].

9- الكتابة:

لطالما اعتبرت الكتابة شيء مقدس عند المايا كونها أداة لمخاطبة الآلهة، وقد استعملوا اللغة الغليفية التي تعتمد على الرموز التي شكلت صعوبة كبيرة للباحثين من أجل تفسيرها وبعد تحليل بعضها، تبين أنها استعملت للتعبير عن طقوس دينية وكتابة تاريخ الأسر التي توارثت العرش، وقد قسم الباحثون هذه اللغة إلى قسمين:

1.9غليفية لفظية:

استعملت لكتابة الألفاظ والأفكار

2.9 غليفية رقمية:

استعملت في الحاب والتقويم ومن بعض النصوص التي وصلتنا عن الكتابة نص القس **دي لاندا** قائمة من الرموز الخاصة بالأيام والشهور وكذا قائمة أبجدية محاولا ايجاد تطابق بين الغليفية واللاتينية[50]

---

[48]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 54

[49]-المرجع نفسه، ص 56-59

[50]- بول راوين، المرجع السابق، ص 53-54

10- الزراعة:

تعتبر الزراعة المساهم الرئيسي في اقتصادهم واكتفائهم الذاتي و منذ حوالي 900 ق.م. عاش الناس في المناطق الريفية في قرى غير مستقرة يعتمدون بشكل كبير على زراعة الذرة المحلية والفول والاسكواش الكاكاو والأفوكادو .

استخدم شعب المايا الزراعة الحقلية المرتفعة على شكل مدرجات تسمى chinampas ، وفي مناطق أخرى اعتمدوا على قطع وحرق الأشجار من أجل التوسع الزراعي.

11-التجارة:

اعتمدت على المقايضة بإدخال المواد الخام للسلع مثل حجر البسج واليشم والصدفة البحرية، وكانت هناك أسواق دورية تأسست في معظم مدن المايا.

12- الحرف:

برع حرفيوها في صنع المزهريات متعددة الألوان والقطع الحجرية المنحوتة، وكانت نخبة معينة تتحكم في هؤلاء الحرفيين وسلعهم، أما عمال الصناعات اليدوية الأخرى في المايا فكانوا مستقلين عن السيطرة السياسية المباشرة.

13- الفن:

اشتهر شعب المايا بفن النحت خاصة في مجال تمثيل الأشخاص برسم جانبي (profil)، كما تميزوا برسم ثلاثة أرباع جسم الانسان فقط وليس كله، كما كانت الوجوه ترسم بطريقة متشابكة دون أن يشكل ذلك خطأ في تجسيدها بشكل جيد.

لم يقتصر الفن عندهم في رسم وجوه الانسان والحيوان فقط وانما سرعان ما تطور إلى زخارف متنوعة ومعقدة يشكل الوجه الآدمي والحيواني جزء منها فقط.

وبرع شعب المايا في نحت التماثيل التي انتشرت بكثرة حول المعابد وفي المدن وأغلبها تمثيل للبشر وكانت جد ضخمة[51].

14- سقوط حضارة المايا:

لطالما شكلت أسباب سقوط حضارة المايا غموضا للباحثين فهي أصلا تسمى بالحضارة الغامضة، ويرى بعضهم أنها لم تسقط دفعة واحدة لأنها لم تعتمد على نظام الحاكم الواحد بل كانت كل مقاطعة لها حاكمها الخاص، والأمر الجميل أنها كانت كلها موحدة من جانب الدين والفكر وحتى العمارة.

---

[51]- بول راوين، المرجع السابق، ص 41

وتقول " ليزا لوسيرو"، أستاذة الأنثروبولوجيا ودراسات العصور الوسطى في جامعة إلينوي في أوربانا شامبين: "لقد انهار نظام المايا السياسي، وليس مجتمعهم، هناك أكثر من 7 ملايين من المايا يعيشون اليوم في أمريكا الوسطى وما وراءها يشهدون على هذه الحقيقة.

وتؤكد " لوسيرو" أن تحليل الكهوف، أو الهياكل الصخرية في الكهوف مثل الهوابط والصواعد، يُظهر أن العديد من موجات الجفاف الشديدة وقعت بين 800 و 930 ميلادية في منطقة أمريكا الوسطى الجنوبية فقد أدت ندرة الأمطار إلى انخفاض منسوب المياه وفشل المحاصيل وفقدان الملوك وسائل قوتهم.

كما أن ازالة الغابات من أجل التوسع العمراني كان سببا في الجفاف الذي شهدته المنطقة ويرجح بعضهم أن البراكين كانت في سبب هجرة شعوب المايا لأراضيهم وما بقي قضى عليه الاحتلال الاسباني، الذي كان أكثر وحشية جراء ما قام به من إبادات وتدمير للتراث المعماري الخاص بهذه الحضارة كما جلب المعمرين الأوروبيين معهم الأمراض والأوبئة كل هذا كان من أسباب ضياع حضارة مازالت تحير الباحثين خاصة في ظل الاكتشافات الجديدة[52]

[52]- بول راوين، المرجع السابق ، ص 61.

حضارة التولتيك

1 الموقع الجغرافي:

2-العمارة والفن

حضارة التولتيك:

1 الموقع الجغرافي:

كان موقع حضارة التولتيك بمدينة تولان التي تعني (موطن عيد القصب) والتي تبعد عن مدينة تينوشتيتلان بحوالي 70 كم، أنشأها الكاهن العظيم توبيلتزين الكوتل والاسم يعني (أميرنا الشاب، الأفعى المكسوة بريش) الذي كان ممثلا للإله كويتز الكوتل، حيث عرفت تولان في فترة هذا الملك استقرار سياسيا وكانت الوفرة الزراعية كبيرة واعتبرت تلك الفترة من العصور الذهبية للمدينة، وقد قلد الأزتك الطرز الفنية التولتيكية فيما بعد حيث عثر على نقوش شبيهة بتلك الموجودة في تولان[53].

2.4 العمارة والفن:

بعد سقوط مدينة تيوتيهواكان العظيمة حوالي 750 م، شارك العديد من أحفاد تيوتيهواكانوس في تأسيس حضارة تولا وحضارة تولتيك، فورث التولتيك العمارة بشكل كبير من تيوتيهواكان فنتج عنه أهرامات وقصور رائعة، مع منحوتات ملونة تزين الأطراف والتماثيل القوية التي تحمل الأسطح.

أما في الفن فبرعوا في نحت التماثيل من أشهرها تماثيل أتلانتي التي تصور محاربي تولتيك والأعمدة التي تُظهر حكام تولتيك الذين كانوا يرتدون ملابس الحرب[54].

معبد يعود لحضارة التولتك

تماثيل تحمل رؤوس محاربي التولتك

[53]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 57-58

[54]-نفس المرجع، ص 59

حضارة الأزتك: أمة الشمس (1168-1521م)

1-الموقع الجغرافي

2-العمارة

حضارة الأزتك: أمة الشمس (1168-1521م)

1- الموقع الجغرافي:

قامت هذه الحضارة في الشمال الغربي للمكسيك في القرن 16 م، كان نظام حكمها ملكيا، وكان لب عبادتها أله الشمس.

أطلقوا على أنفسهم أمة الشمس قامت هذه الحضارة في الشمال الغربي للمكسيك في القرن 16م، كان نظام حكمها ملكيا، وكان لب عبادتها أله الشمس، وهي قبيلة هندية صغيرة قامت على حضارة التولتيك عام 1168 وتوسعت فيما بعد لتصل إلى 05 ملايين شخص.

هاجر الأزتيكيون بعد سقوط مملكة التولتيك نحو الجنوب، وتقول احدى الاساطير أنهم عاشوا في جزيرة في أحد البحار أي ظهر لهم الههم Huitzilopochtli الذي أمرهم بالبحث عن اشارته وعندما يجدونها سيصبحون شعبا كبيرا، وهو ما جعلهم يتنقلون من مكان إلى آخر إلى أن لجأوا إلى جزيرة في بحر المسكيك فوجدوا صخرة عليها نبات صبار يقف عليها نسر يمسك أفعى بمخلبيه فاعتبروها إشارة الاههم فبنوا بها مدينة تينوشتيتلان (صخرة الصبار) وهي مدينة ميكسيكو حاليا[55].

2- العمارة:

لقد ورث الأزتك العمارة من أسلافهم وقد برعوا في مختلف أنواعها دينية ومدنية، ولعل خير شاهد على ذلك هو شهادة الاسباني ديل كاستيلو حين قدم للمنطقة (... وقد اصابتنا دهشة بالغة عندما رأينا عدد كبيرا من المدن والقرى المبنية وسط البحيرات ومدنا أخرى بنيت فوق أرض جافة كما أدهشنا ذلك الطريق المستقيم والمرتفع المتجه نحو مكسيكو وقلنا أن ما رأيناه يذكرنا بأعاجيب وردت في أسطورة الأماديس، كما رأينا أبراجا هائلة واهرامات ترتفع من وسط الماء وكم كانت القصور التي أقمنا فيها واسعة وفارهة وقد بنيت من أحجار طبعت بنقوش جميلة، كما ازدانت جدرانها بأخشاب السدر وأنواع أخرى من الأخشاب ذات الرائحة العطرة وامتازت غرف تلك القصور بالسعة والرحابة والجمال كما غطيت نوافذها بأقمشة قطنية ناعمة الملمس، لكن للأسف لم يتبق من هذه العمارة إلا

---

[55]- بول راوين، المرجع السابق، ص 30، ينظر كذلك: ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 68

مخططا يوضح مراحل بناء المعبد الكبير، أما في مجال الفن فقد برع الأزتك في الرسم ولعل خير دليل على ذلك بعض الرسومات التي تجسد الآلهة التي عبدوها[56].

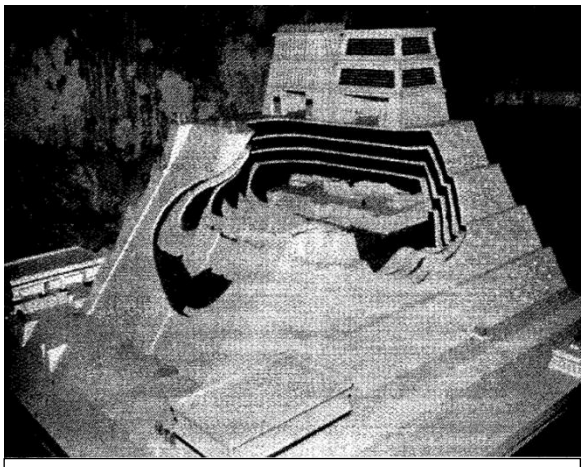

صورة توضح مراحل بناء المعبد الكبير

صورة لرسم اله الحرب عند الأزتك

3-الآلهة:

لقد عبد الأزتك مئات من الآلهة وكانوا يزعمون بأن لكل واحد منها سيطرة على حركة أو أكثر من الحركات البشرية أو على مظهر أو أكثر من مظاهر الطبيعية، وحين كان اقتصاد الأزتك يعتمد على الزراعة كان لشعبهم عدد كبير من الآلهة الزراعية منها "سنتيوتل" آلهة الذرة،"تلانوك" آلهة المطر والخصب،"زايب توتك" آلهة الربيع وإحياء الأرض[57].

[56]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 99-100

[57]- عمار محمد النهار، المرجع السابق، ص 37.

حضارات أمريكا الجنوبية

إمبراطورية الإنكا: (المالك أو الابن الأوحد للشمس) 1400 -1533م

1-الموقع الجغرافي:

2-العمارة والفن

2-1المعابد

2-2مدينة ماتشو بيتشو

2-3النحت

إمبراطورية الإنكا: (المالك أو الابن الأوحد للشمس) 1400 -1533م

1- الموقع الجغرافي:

حضارة الإنكا هي إمبراطورية قديمة نشأت في أمريكا الجنوبية، وقد كانت من أكبر الإمبراطوريات في تلك المنطقة في العصر ما قبل الكولومبي.

وامتدت هذه الحضارة إلى كل من بوليفيا وبيرو واكوادور وجزء من تشيلي والأرجنتين، وعرفت عاصمتهم كسكو أو مدينة الشمس المقدسة كما أطلقوا عليها، وامتدت مساحتها لـ 770 الف ميل مربع وانتمى إليها ما بين 6 و14 مليون شخص.

2- العمارة والفن:

1-2 المعابد:

بني أشهر معبد في البيرو ألا وهو معبد كوزكو، الذي كان الملوك يقومون بإغنائه حتى سمي بالمكان الذهبي، يذكر سارميانتو أحد المؤلفين الذي كانت قد رآه من قبل أنه **"لم يكن يوجد في كل اسبانيا إلا بناءان يمكن أن يضاهياه في الاتقان والكمال، وكان قسمه الداخلي أكثر أبهة أيضا من مظهره الخارجي، وقد رسم الاله ويراكوشا على الجدار الغربي منه على هيئة انسان وسط كمية غير متناهية من الأشعة المضيئة التي تذهب في كل اتجاه "**[58]

2-2 مدينة ماتشو بيتشو:

بنيت مدينة ماتشو بيتشو أو مدينة الجبل، والتي كانت من أفضل مدن الحضارة، حيث تميزت عن غيرها من المدن التي أنشأها شعب الإنكا، حتى أنها أصبحت من أغرب الاماكن في العالم، وذلك لبنائها علي منحدر جبلي شاهق الارتفاع، وقد انتشرت الأساطير حول كيفية نقل ونحت الصخور بتلك الدقة.

تقول الأساطير أنهم استعانوا بسكان كواكب أخرى، وذلك لما عرف عنهم من هندسة مقاييس دقيقة ظهرت من نحاتين لم يعرف مثلهم الكثير في الحضارات القديمة، وكذلك لأن شعب الإنكا لم تتح له الفرصة للأخذ من الحضارات الأخرى في منطقتهم[59]

---

[58]- بول راوين، المرجع السابق، ص108

[59] -Carmen Bernard, machu picchu, le livre de pierre, Fevrier 2001, p 1-2-3

صورة لمدينة ماتشو بيتشو

3-2 النحت:

برعوا كثيرا في النقش على الخزف والأواني التي صنعت منه وما تحمله من نقوش تروي الحياة القديمة لهذه الشعوب، فمثلا نقش على أحد الآنية تمثيلا لتضحية فيرينا الكاهن ومساعديه والضحية[60].

نماذج من الفخار يعود لحضارة الانكا

[60]- بول راوين، المرجع السابق، ص 129-131

3-أهم آلهة الانكا:

عبد الإنكا مثل أجدادهم الكثير من الآلهة من أهمها:

1-3 الإله فيراكوتشا:

لقد كان لدى الإنكيين آلهة كثيرة لكل واحدة منها جزء معين من النفوذ والسطوة وكان أشدها سطوة "فيراكوتشا" الخالق ولم يكن هذا الإله ذكرا ولا هو بأنثى، ورأى الإسبان تماثيل عدة لهذا الكائن في معابد متعددة وكان أحد تلك التماثيل وهو من الذهب الخالص في "كوزكو"، وكان يبلغ طوله نحو 4 أقدام، كانت ذراع التمثال اليمنى مرفوعة ويطبق أصابع قبضته باستثناء الإبهام والسبابة، وقد أعطى "فيراكوتشا" الآلهة الآخرين ما لديهم من سلطة، ولهذا السبب كانوا يرون فيه الأسطوة الأكثر غورا في العالم أما الآلهة الأخرى فكانت أكثر منه قربا وأثرا وتحكما في أفعال البشر، لذا كان الأفراد أكثر انشغالا بإقامة طقوس للآلهة الأخرى[61].

2-3 الآلهة الثلاث الكبار:

وهم آلهة تحت "فيراكوتسي" وهم "إنتي" (Inti) أي الشمس، و"إلابا" (Ill apa)أي الرعد أو إله الطقس، و"ماما-كيلا (Mama-quilla) هي القمر[62].

---

[61]- مايكل أ. مالباس، المرجع السابق، ص 158، 159.

[62]- نفس المرجع، ص 159.

المحور الثالث

التأثيرات الدينية والطقوس الجنائزية

التأثيرات الدينية والطقوس الجنائزية:

فيما يخص الطقوس الجنائزية فقد كانت القرابين البشرية الغالبة عليها، لذلك سميت بحضارات الدم، حيث كانت تقام في أعلى المعبد فيتم فصل الرأس عن الجثة ثم يشق الصدر ليأخذوا منه القلب والدماء التي تقدم للآلهة حتى تحافظ على شبابها، أما الباقي من الجثة فيرمى للمتعبدين أسفل الهرم ليأكلوه حتى يكتسبوا شجاعة المضحين وكان معظم المضحين من الأسرى أو العبيد وأحيانا أبنائهم الصغار.

خلف الإنسان في المنطقة تركة إنسانية متعددة الجوانب في مجال الفكر الديني، ولم تقتصر تلك التركة الفكرية على ما تتضمنه من مختلف النصوص، بل هناك أيضا الآثار المعمارية والفنية المعبرة عنها[63].

1-الدين عند المايا:

في حقيقة الأمر تقتصر المعطيات المتوفرة حول موضوع المعتقد والدين عند المايا خلال الفترة الكلاسيكية على الكتابات القليلة التي كتبها بعض القسيسين الإسبان من ق 16م أمثال القس "دي لاند"، والكتب التي أعاد صياغتها المايا بأنفسهم باللغة المحلية والأحرف اللاتينية منها كتاب "بو بول فو" وكتاب "شيلام يلام" إضافة إلى ما تحتويه المخطوطات الثلاثة من غليفات ورسومات إذ تعتبر هذه المصادر قليلة جدا لتوفر للباحث مادة دسمة ومعطيات واضحة المفهوم، لذلك اعتمد الباحثون والدارسون في موضوع المعتقد والدين على قراءات والاستنتاجات لمختلف المخلفات الأثرية خاصة تلك النصوص الغليفية المنقوشة على مختلف المباني من معابد وقصور والتي تزين جدرانها وأسقفها وأعمدتها وعلى سواكف وأطر الأبواب والنوافذ، والتي تعالج في معظمها أفكارا مرتبطة بالمعتقد ذات أبعاد وطبيعة كونية من خلالها يمكن إبراز نظرة المايا للعالم حسب ما تعالجه من مواضيع أسطورية مرتبطة بالمعتقد والدين والحياة التي ترتكز على فكرة خلق الكون من خلال موجودات طبيعية مختلفة[64].

---

[63]- بلخير بقة، أثر ديانة وادي الرافدين على العهد القديم، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2017/2016م، ص 99.

[64]- دليلة بورني، حضارة المايا: النشأة والتطور، المرجع السابق، ص 164.

1-1 الميثولوجيا عند المايا

1-1-1-تصور الكون:

يظهر في التصور المايا بمختلف الصور والرسومات خلال الفترة الكلاسيكية على أنه نظام متكامل ومتناسق جد منظم، حيث يتصوره المايا في شكله العمودي أين تتطابق المستويات بعضها فوق بعض، كما يمكن أن يظهر بشكل أفقي حث يكون مسطحا أين تتقاطع الجهات الأربعة والفصول الأربعة في شكل الصليب[65].

وفي التصور العمودي يقسم المايا الكون إلى ثلاث مستويات، المستوى الأرضي أين تمارس السلطة حيث الحياة بكل أشكالها ويتوسط هذا العالم المستوى السفلي أو تحت الأرضي، الذي ورد في كتابات المايا أثناء الفترة الإسبانية والذي يعني في لغة اليوكاتاك "المكسيك الشيطان أو العفريت"، يمكن الدخول إلى العالم السفلي عبر الكهوف والآبار الطبيعية وعبر البحار والأحواض، أما المستوى الثالث وهو المستوى السماوي أو العلوي فتسكنه بعض الآلهة وكل الأسلاف لشعب المايا كما أنه مسكن الشمس قبل كل شيء خاصة "شمس النهار" المانح للحياة بحرارته المعتدلة أي منبت المزروعات خاصة نبتة الذري المقدسة، لكنه محرق ومانع للموت أيضا عندما ترتفع الحرارة إلى أقصاها فينتج عنها الجفاف وإتلاف المزروعات[66].

ويتشكل هذا العالم من 13 سماء أو طبقة متوازية ويرى "طومسون" أنها تقع في شكل سلم متناظر الجهات بحيث تكون 6 درجات صاعدة نحو الجهة الشرقية و6 أخرى نازلة نحو الجهة الغربية والدرجة الباقية أي السابعة تشكل قمة السلم، وبذلك تقع الطبقات وفق نظام تقابلي بحيث تناظر الطبقة الأولى الطبقة الثالثة عشر والطبقة الثانية عشر وهكذا[67].

أما بخصوص تطور الكون فيرى المايا بأنه مجزأ إلى أربعة أقسام بحيث تظهر الأرض أو العالم الأرضي في عبوة مسطحة المستوى مربعة الشكل حدودها الاتجاهات الأربعة الشرق والغرب والشمال والجنوب، ترافق كل منها كما سبق الذكر لون خاص حيث يرتبط الشرق دائما باللون الأحمر والشمال باللون الأبيض أما الغرب باللون الأسود والجنوب باللون

---

[65]- دليلة بورني، المرجع السابق، ص 165، 166.

[66]- المرجع نفسه، ص 166.

[67]- المرجع نفسه، ص 166.

الأصفر، ويرتبط الشرق في معتقد المايا ارتباطا وثيقا بالشمس، وبالتالي النهار، أما الغرب يرتبط بالعالم السفلي أو الظلام، أما الجنوب يرتبط بمسار كوكب الزهرة ويرتبط الشمال بالقمر[68].

وتوجد أجمل الصور لتجسيد الكوني التي خلفها المايا على وجه صحن المعروف تحت اسم "الصحن الكوني" يظهر من خلالها السماء على شكل حيوان هجين أسطوري ذو رأسين عند الحافة العلوية من الصحن، وجسد هذا الحيوان تشكله رموز مختلفة ترمز إلى السماء ذات النجوم وفي وسط السماء يتربع الطائر الكوني "إتزام يي" وفي وسط المشهد إله المطر "شاك" الذي يبرز من المحيط المائي الأصلي في شكل شجرة الكون، وأسفل الشريط المائي تظهر مخلوقات من العالم السفلي واحدة عند الغرب ترمز للميت الداخل للعالم السفلي بعينين مغمضتين، أما عند الشرق فيظهر رأس إله الذري بأوراق خضراء ترمز إلى الخصوبة والتجديد والشريط المائي يتركز على فم مفتوح للحيوان الهجين عند مدخل العالم السفلي[69].

أما فيما يخص صورة الأرض عند المايا فيتصورها في شكل حيوان رمزي مثل التمساح الضفدع السلحفاة وهي حيوانات ترمز للعالم البرمائي، لكن أغلب الرسومات تظهر الأرض على شكل مخلوق هجين تغلف عليه صفحات الزواحف خاصة حيوان التمساح[70].

2-1 أساطير الخلق:

1-2-1 خلق الكون:

وقد تضمن الجزء الأول والثاني من كتاب البو بول فو، وصفا دقيقا لكنه معقد، لعملية خلق الكون وسكانه الأوائل وعمليات الدمار التي أصابته قبل أن يوجد في صورته الجالية، خلق كل شيء من عنصرين أساسيين، المحيط الأول والسماء الأولى[71].

فقبل ظهور الأرض لم يكن هناك وجود لأي شيء لا إنسان ولا حيوان، لا وجود لأي طير أو سمك، لا غابات لا حجر ولا أي نبات وحدها السماء كانت موجودة، لم يتضح وجه الأرض، وحده السحر الهادئ موجود[72].

---

[68]- دليلة بورني، المرجع السابق، ص 167.

[69]- نفس المرجع، ص 168.

[70]- نفس الرجع، ص 168،169.

[71]-نفس المرجع، ص 171، ينظر كذلك:

y'anggais(christian) Mayas mythes azte' que , trad: Taube, ed de du seul, Paris, 1995, p 98

وتقول الأسطورة أن الآلهة الأولى الجالسون فوق المياه الأولى، فجأة قرروا في وقت السكون خلق العالم، حيث كانت هذه الآلهة تحمل اسم "قوكوماتز" طائر "الكويتزال" رمز القوة المصدرية الأول وقلب السماء المركز الأصل ونقطة البدء من حيث انبثق الكون، وبما أن هذه الآلهة ليست بمفهوم العدد وإنما بمفهوم المظهر الذي تقمصه القوة السرية الأولى وبالتالي فهو اله واحد خلق كل شيء، مع ذلك يبقى مفهوم مصطلح "قوكوماتز" مبهما واستعماله يختلف من باحث لآخر[73].

وبعدها تنتقل الأسطورة إلى خلق الأرض مستعرضة ظهور النهار بعدما كان الظلام ثم تراجعت المياه وتركت المكان لظهور الأرض[74].

وهكذا خلقت الأرض بواسطة "كلمة" وليس بالأمر، وبذلك تكون الكلمة هي القوة الخالقة وثم ظهورها بنفس الطريقة مختلف التضاريس.

أما من خلال ما رسمت المايا على مختلف الخزفيات والنقوش التي تزين واجهات النصب والمرتبطة بعالم الأسطورة فقد استنطقها الباحثون مع تطور عمليات فك الرموز الغليفية التي تصاحبها عامة، فمنها نجد عند الباحث "غروب نيكولاي" أن خلق الأرض هي نتيجة جمع الأحجار الثلاثة عند موقع أسطوري اسمه "نا هو شان" أحد السموات الخمسة، حيث يوجد إلهين وهما اللذان وضعا الحجر الأول "حجر باكي جفور" ثم اله آخر لم يتم بعد فك اسمه كاملا، وضع الحجر الثاني "حجر باكي ثعبان" في موقع من الأرض، أما الحجر الثالث "حجر باكي الماء" الذي وضعه الإله الأعلى في الموقع الأسطوري[75].

أما فيما يخص خلق الإنسان فكان في معتقد المايا على أربعة مراحل لكن كتاب "البو بول فو" لم يذكر سوى ثلاثة منها، وقد تناوبت مع فترات دمار للكون وإعادة خلقه من جديد لأن الغرض الأساسي من خلق الإنسان ليس فقط تعمير الأرض بهذا المخلوق، وإنما لتأدية مهمة مقدسة وهي عبادة الآلهة الخالقة المانحة له الحياة وتقديم الطعام عن طريق القرابين

---

[72]- دليلة بورني، المرجع السابق، ص 171، 172.

[73]- نفس المرجع، ص 172.

[74]-نفس المرجع، ص172. ينظر كذلك:

Petrich(P),aux ariginedu mond(contes et récits des mayas),Ed Flies,France,Paris,2001,P 14

[75]- دليلة بورني، المرجع السابق، ص 174.

المختلفة خاصة الذرة، فكان أولى الخليفة من طين والثانية من الخشب ولم تستجب لطموحات الآلهة قد مرت، والثالثة من طحين الذرة[76].

1-2-2 التوأم البطل:

بدعوة من أسياد العالم السفلي "كزيبالبا"، لعب التوأم "هون هنا هبو" و"فو كوب هنا هبو" الكرة، حيث أخضعهما مضيفوهم إلى مجموعة من المباريات، انهزما وقتلا ودفنا، ماعدا رأس "هون هنا هبو" التي علقت على شجرة التين فتحولت إلى شجرة المطاط.

وتستمر الأسطورة مع التوأم الثاني "هنا هبو" و"إكس بالنك" اللذان عثرا على عتاد لعبة الكرة ملك أبيهما وعمهما، فلعبا الكرة وتقنا اللعبة، فسمع بهما أسياد العالم السفلي فدعوهما وخضع التوأمان أيضا لنفس المباريات ورغم معرفتهم جدا لقوانين اللعبة إلا أنهما خسرا في البداية لكنهما أعتقا من الموت، ولعبا مجددا حيث قطعت رأس "هنا هبو" فتحولت إلى كرة اللعب، لكن "إكس بالنك" استطاع استبدال الرأس المقطوع بقرع دائري فأحيا بها أخاه ولعبا مرة ثالثة حيث فازا هذه المرة، واستطاعا أن يجتمعا بأبيهما وعمهما اللذان صعدا إلى السماء، فأصبح أحدهما الشمس والثاني القمر، ومن هنا أصبح الموت وإعادة الحياة للتوأمين من رموز الموت وتجدد الحياة للأرض ورمزا للدورة الزراعية للذرة، ومسار حياة الإنسان وحركة الشمس والقمر، أما حياة وموت التوأمين فقد أباحت تقديم القرابين البشرية للآلهة[77].

1-3 الطقوس والاحتفالات الدينية:

لقد أثر الدين في الحياة اليومية للمايا تأثيرا كبيرا، وكان لكل يوم من سنة المايا أهمية دينية خاصة، وكانت الاحتفالات الدينية تقام على شرف آلهتهم في أيام خاصة خلال السنة، وزعم المايا أن آلهتهم ذات قدرة على المساعدة والإيذاء، ومن أجل الحصول على مساعدة الآلهة كان المايا يصومون ويقدمون القرابين وفق معتقداتهم، ويقيمون احتفالات دينية عديدة، وكانت الأيائل والديكة الرومية تذبح القرابين للآلهة تقربا وتضرعا وكان المايا غالبا ما يقدمون دمائهم والتي كانوا ينشرونها على أجزاء من الورق المصنوع من لحاء الأشجار، وقدم المايا بعض القرابين البشرية مثل إلقاء ضحايا في آبار عميقة أو قتلهم في مآتم القادة الكبار، وفي المدن بنى المايا أهرمات عالية من الأحجار الكبيرة أقاموا على رأسها المعابد.

---

[76]- دليلة بورني، المرجع السابق، ص174، 175.

[77]- نفس المرجع، ص 177.

وكان الكهنة يتسلقون درجات الأهرامات ويقيمون الشعائر الدينية الكبرى والتي تتعلق بالسنة الجديدة عند المايا من طقوس المقدسة وتقام كل شهر احتفالات[78].

ويؤدي المايا شعائر خاصة عند دفن الموتى، فالجثث تصبغ بالأحمر وبعد ذلك تغطى بحصير من التبن ويوضع معها بعض الممتلكات الشخصية، ثم تدفن تحت المنازل بينما يدفن حكام المايا والشخصيات المهمة الأخرى مع حليهم النفيسة في الأهرامات، وكان الخدم يقتلون ويدفنون معهم إلى جانب المجوهرات وأدوات المنازل لاستعمالها في العالم الآخر[79].

2- الدين عند الإنكا:

كانت الديانة عند هؤلاء معقدة للغاية وتشكل جزءا أساسيا من الحياة الإنكية، فقد كانت ديانتهم تشدد الالتزام بالرسميات والطقوس وكانت معظم الأنشطة ترتكز على الممارسات الزراعية وعبادة الرب، أو علاج المرض لهذا السبب كان لدى الإنكيين مجموعة كبيرة من الكهنة وكانوا يديرون ممارسة الدولة الدينية الرسمية، ومنهم آخرون موضع استشارة للمساعدة في أمور شخصية الطابع، فكلما كان لنشاط معين أهمية زائدة زادت أهمية الطقوس الدينية[80].

2-1الميثولوجيا والأساطير:

الأساطير أو الحكايات أو الخرافات كلها أحداث من الماضي تخص أناسا معينة خاصة تلك التي تحاول تفسير سبب تكوين العالم أو شعب ما، وأساطير الكثير من المجتمعات محض خيال لا أساس لها في الواقع، ولعل لبعض الأساطير أساسا في الواقع على أنها وعبر سنين طوال من النقل وتواتر النقل صارت حكاية أكثر منها حقيقية، والميثولوجيا الإنكية تحتوي على نماذج من كلا النوعين، كما أن الأساطير التي تتعلق بالأصل وخلق العالم قد استخدمها الزعماء والسياسيون في العديد من المجتمعات لتسويغ نظام العالم كما يرونه هم، لاسيما في الحالات التي تشهد تفاوتا ملحوظا بين الناس، وقد استعمل الزعماء الإنكيون بالتأكيد لمثل هذه الأغراض[81].

---

[78]- عمر محمد النهار، المرجع السابق، ص 43.

[79]- المرجع نفسه، ص 43.

[80]- مايكل أ. مالباس، عصر الإنكا (سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ)، ط 1، تر: فالح حسن فزع، دار كلمة ودار مداك، أبوظبي، 2012م، ص 155.

[81]- مايكل أ. مالباس، المرجع السابق، ص 156.

1-1-2 أسطورة الخلق:

تصور أسطورة أصل الإنكيين علو شأنهم الاجتماعي على سائر الناس فكان أبوهم المؤسس وأول ملوكهم "مانكو كاباك"(Manco capac) طبقا لما يذكر "غوامان بوما" وقد خرج هذا الملك إلى الأرض من كهف في مكان يدعى "باكاريكتامبو" (Pacariqtambo) يرافقه ثلاثة أشقاء و أربعة شقيقات، وبعد سنوات عدة انتقلوا إلى "كوزكو" مع مجموعة أشخاص آخرين من الموالين لهم، كانوا قد جاءوا هم أيضا من كهوف في "باكاريكتامبو"، ثم أصبحوا أحد الأشقاء يثير الخشية لدى الآخرين لشدته الاستثنائية فأعيد إلى "باكاريكتامبو"حيث وضع في الكهوف الأصلية نفسها وأوصدوها عليه، وبقي شقيق آخر في جبال "أوانكاوري" (Huanc auri) حيث أنشأ طقوس سن بلوغ الذكور، وبعدها تحول إلى حجر وصار لاحقا شخصا مهما في عبادة الإنكا، واستمر الشقيقان الآخران مع أخواتهم الأربعة بالعيش في "كوزكو"، وعند وصولهم وادي "كوزكو" غرس الإنكيون عصا ذهبية في الأرض، كانت علامة على أن هذا المكان سيكون محل إقامتهم الدائمة[82].

وقد حول شقيقهم الثالث نفسه إلى صخرة تحرس المكان وبتوجيه من الشقيق المتبقي "مانكوكاباك"، أخرج الإنكيون شاغلي المكان الأصليين وأقاموا العاصمة "كزوكو" إن تضمينات أسطورة الأصل هذه واضحة وهي أن نسل "مانكوكاباك" وزعماء الإنكيين هم الإنكيون النبلاء الوحيدون، وأن الآخرين تابعون لهم، زد على ذلك أن هذا يفسر وجود بعض المواضع المقدسة بالقرب من "كوزكو" (حيث تحول الشقيقان إلى حجر)، وأهمية طقوس بلوغ الذكور لأنها كانت تجرى للإنكيين على يد أحد إخوتهم الأصليين قبل أن يتحول إلى حجر[83].

2-1-2 أسطورة الأرض:

ويوجد أسطورة أخرى مهمة تصف كيف نشأت الأرض، فقد كان الإنكيون يؤمنون بـ"فيراكوتشا" (Viracocha) الذي كان في الوقت نفسه الإله الذي خلق العالم ورجل يسافر في بقاع الأرض ليقوم بمآثر كبيرة.

فقد أنشأ "فيراكوتشا" العالم والسماء بكواكبها كلها وجاء لهم بالشمس والقمر من جزيرة في بحيرة "تيتيكا كالينيران"، ثم انتقل إلى "تياواناكو" (Tiahuanaco) فصنع الناس والحيوانات

---

[82]- مايكل أ. مالباس، المرجع السابق، ص 156.

[83]- نفس المرجع، ص 157، 158.

من طين، ووصف لكل قبيلة ملابس تختلف عن الأخرى وأعطاهم ثقافات متمايزة وبعث بها إلى الأرض ليظهروا بها في أوطانهم، ثم راح ينتقل في أنحاء العالم كلها ليعرف ما إذا كان جميعهم يتصرفون بنحو صحيح، وعندما وصل إلى الإكوادور ألقى تحية الوداع ومضى في المحيط الهادي.

وتفسر أسطورة "فيراكوتشا" بعبارات بسيطة كيف أن الأرض والكواكب والناس جميعا من خلق كائن إلهي، وبهذا المعنى، فهي تشبه رواية خلق للعالم في الكتاب المقدس[84].

2-2 الطقوس عند الإنكيين:

بالإضافة إلى الآلهة التي سبق ذكرها يتوافر الإنكيون على جملة من المعتقدات الأخرى المتعلقة بالقوى الخارقة وينطوي الجزء المتفشي لدى الناس من الحياة الدينية الإنكية على الاعتقاد بأن العديد من الأماكن والأشياء كانت تحمل في طياتها قوى خارقة[85].

2-2-1أواكا والأرواح:

ومن الميزات الخارقة عند الإنكيين ما تسمى بـ"أواكا" (Huacas) ومن غير الواضح ما إذا كانت الأشياء والأماكن هي الأرواح ذاتها، أو ببساطة هي مواضيع تسكنها أرواح وكانت معظم "الأواكا" معالم محلية في مستوطنة ما ذات معنى لسكانها فحسب ويبدوا أن أكثر تلك الأماكن شيوعا هي الينابيع والصخور، كما كان لدى الإنكيين تمائم يعتقدون أنها تخبئ قوى خارقة للطبيعة وتؤدي وظيفة أواكا محمولة[86].

وقد كان الأنكيون يفردون كذلك توفيرا خاصا لجثث الموتى والتي كان ينظر إليها مثل أواكا، فقد كانت أجسام ملوك الإنكا تحنط بعد موتهم وتوضع في معابد ويخرجونها في أثناء الأعياد ومراسم التعبد، علاوة على ذلك كان ملوك الإنكا الموتى يعدون مشاركين فاعلين في أنشطة "ألباناكا" (Panacas) التابعين لهم، وبالتالي كان الطعام والشراب يقدم لمومياواتهم.

وكذلك يوجد عنصر فريد في الديانة الإنكية يمثل بنظام "اكسيك"(Ceque)، وهو عبارة عن متتالية من خطوط مستقيمة غير مرئية تتشعب خارجة من "كوريكانتشا"(Coricancha) في "كوزكو"، ممتدة إلى الأفق ولربما إلى ما وراءه وكانت هناك بموازاة السيك سلسلة من 385 أواكا منها 328 تمثل التقويم الطقوسي[87].

---

[84]- مايكل أ.مالباس، المرجع السابق ، ص 158.

[85]- نفس المرجع، ص 160

[86]- نفس المرجع، ص160، 161.

[87]- نفس المرجع، ص 161.

وكان الإنكيون يعتقدون أنه التحكم بكل من قوى الخير والشر لمصلحة البشر أو ضدهم، وكانت أرواح الشر تهب الإنكيين، فعلى خلاف الآلهة والأواكا التي نوقشت في ما سبق، والتي كانت تعد مساعدة للبشر إلا إذا لم تراع الطقوس المناسبة لها كانت الأرواح تعد دوما شرا وتقصد إيقاع الأذى بالبشر[88].

2-2-2حياة ما بعد الموت (الآخرة):

كانت معتقدات الإنكيين بما بعد الحياة أقرب إلى المعتقدات بالنعيم والجحيم فأما الإنسان الطيب فيمضي للعيش مع الشمس حيث كانت الحياة نفسها على وجه الأرض، إلا أن الطعام والشراب هناك وفير دوما، وأما السيئون فيعيشون تحت الأرض حيث كانوا على الدوام في برد وما لديهم غير الحجر ليأكلوه على أن طبقة النبلاء الإنكيين يمضون إلى النعيم مهما كان وصفهم.

وكان الإنكيون يعتقدون أن روح الميت تحمي أطفالها من الشر وتحب أن يخرج جسدها في الأعياد كي يقدم لها الطعام وكانوا يرون في الأجداد أيضا وسطاء ذوي شأن بين الأرزاق ومصادر الموارد الطبيعية مثل الماء وعلى الحال هذه كانوا يرون توفيرهم أمرا حاسما في نجاح الأنشطة الزراعية[89].

3-2-2 تقديم القرابين (الأضاحي):

تكاد الطقوس جميعها عندهم تجري بتقديم أضاحي من نوع ما ومعظم هذه الأضاحي "خنازير غينيا أو لاما"، لكنهم يضحون أحيانا بالأطفال وكانوا في الغالب يقدموا "للواكا لاما" أو "خنازير غينيا"

ويخصون آلهتهم الكبيرة بحيوانات لاما ملونة متميزة يقدمونها أضاحي لها، وكانوا يضحون بذبحه وكانوا يقدمون أيضا طعاما وتشيتشا وكوكا إلى "الأواكا" كأضاح، وكانوا في العادة يحرقون الطعام والكوكا فيما كانت التشيتشا تصب على الأرض وتستعمل كذلك الأصداف البحرية والذهب والفضة وطحين الذرى كقرابين أيضا[90].

وكانت أكبر المراسم شأنا التي تقام عند الكوارث الطبيعية والحروب وتتويج ملوك جدد، تتطلب تقديم أضاحي بشرية، لكن الروايات المتناقلة توحي أن الأضاحي البشرية كانت تقام

---

[88]- مايكل أ.مالباس، المرجع السابق ، ص 163.

[89]- نفس المرجع، ص 162، 163.

[90]- نفس المرجع، ص 166.

عادة في نطاق ضيق يحضرها شخص واحد أو اثنان لكن قد يحضرها من 1000 إلى 4000 إنسان، وكانت طقوس "كاباك أوتشا" (Capac Hucha) و"إيتو" (Itu) من أكثر الطقوس تبجيلا وتأثيرا، لأنها تتطلب أضحيات بشرية وكان كثيرا ما يتطلب تقديم أضاح أطفال تتراوح أعمارهم بين 10 و15 سنة، وكان ينبغي للأطفال وهم دائما من غير الإنكيين وأن يكونوا سالمين جسديا[91].

4-2-2 الكهنة:

كان الكهنة والكاهنات المرتبطون بالمواضع المقدسة الرسمية والآلهة مختصين دينيين مترفعين تماما لهذا العمل، تديم حياتهم جزية الشعوب المفتوحة وكانت لديهم تراتيب كهنوتية توازي تقريبا هرم الدولة الإداري، إذ كان الكهنة مصنفين طبقا لرتبة الموضع المقدس الذي يعملون فيه فقد كان أعلى الكهنة مرتبة هم أولئك الذين كانوا يعملون من أجل الشمس وفي القمة كان هناك كاهن أكبر، وكان من أقارب الملك المقربين المتصل بالشمس، وكانت هناك أيضا تراتيب للأفراد في كل موضع مقدس فالخدم يتلون الكهنة في المسؤولية عن الطقوس[92].

3- الدين عند الأزتك:

كان للدين أهمية فائقة في حياة الأزتك وكرس الناس معظم أوقاتهم للعبادة حتى أنهم كانوا يشنون الحروب بصورة رئيسية بغية الحصول على أسرى يقدمونهم قرابين بشرية لآلهتهم[93].

1-3 الميثولجيا لدى الأزتك:

1-1-3 خلق العالم:

حسب أحد الكتاب الأمريكيين اللاتين لا يوجد في العالم إلا حكايتين يجدر الكتابة عنهما، وهما تدوران حول شخص يهجر وطنه أو غريب يدخل مدينة وقد قص الأزتك كغيرهم من الشعوب، وأعادوا سرد حكاية أجدادهم "الشيشيميك" الذين تركوا وطنهم الأولي وقطعوا رحلة طويلة عبر أرض ممتدة ولاقوا صعوبات ومآسي ثم وصلوا في نهاية المطاف إلى واد خصب تمركزوا فيه وأنشئوا مجتمعا جديدا[94].

---

[91]- مايكال أ مالباس، المرجع السابق ، ص166.

[92]- نفس المرجع، ص 164.

[93]- عمار محمد النهار، المرجع السابق، ص 37.

[94]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 63.

تشير صورة لصخرة التقويم الأزتكي الشهير إلى نظرة الأزتك بشأن خلق الأكوان ثمة في وسط الحجر نقوش ترمز لخمسة عصور أو"شموس" مر بها العالم قبل هجرة "الشيشميك" الطويلة ومن اللافت أن تلك الصورة الحجرية حول أسطورة العصور الخمسة تتطابق مع حكاية "إكسو لو تل " القديمة "الكلب المقدس" وتتماثل مع تقسيمة الأرض الجديدة 05 أقسام، ويوجد نص كتب بلغة "الناهو آتل" يتحدث عن العصور الخمسة للعالم قبل ثلاثة آلاف عام وقد سميت باسم "جاغوارا 4" وقد دام ذلك العصر 676 عاما تناحرت خلاله الآلهة حول السلطة والهيمنة ، ثم هبط "الأسلوت" (حيوان أمريكي يشبه النمر) على البشر والتهمهم خلال معركة ضارية وقد دمرت الشمس الأولى وساد الظلام في الكون[95].

ثم خلقت الشمس الثانية وسميت باسم الريح 4 ودامت 364 عاما وقد تشاجر الآلهة مرة ثانية قبل هبوب رياح عاتية دمرت البيوت والأشجار وكل شيء وأخذت العاصفة معها أيضا الشمس ثم ولدت الشمس الثالثة وسميت المطر4 مما يعني حقا ناريا، ومن جديد نشبت معارك شرسة بين الآلهة وهلك البشر ولكن بواسطة النار هذه المرة والتي أمطرت لمدة يوم كامل كما احترقت الشمس وغرق الكون في الظلام ثم ولدت الشمس الرابعة وسميت الماء4 ودام عصرها 52 عاما قبل أن تنهار السماء وتبتلع المياه كل شيء بما في ذلك الجبال، ثم ولدت الشمس الخامسة أي العصر الذي وجد فيه الأزتك وقد أطلق على ذلك العصر اسم الحركة 4 ونعني شيئين أولهما أن الشمس ستتحرك في إطار منتظم في السماء ومن جانب آخر يعني الاسم أن العصر سينتهي عندما تتحرك الأرض بعنف شديد وقد خشي الأزتك من تسبب زلازل كبرى بانهيار عالمهم وهذا ما نستقرئه من قصة الخلق هاته[96].

3-1-2قصة خلق الشمس الخامسة:

تروي القصة أن العالم ساده الظلام الدامس وتوقفت حركة الكون عند نهاية الشمس الرابعة، واجتمعت الآلهة في مكان سمي بـ"تيو تهوا كان" مقر الآلهة حول نار منحتهم الدفء وتباحثوا في كيفية إعادة خلق الشمس والعالم والحياة وقد تم الاتفاق على أن يضحي أحد الآلهة بنفسه وأن يرتمي في النار التي ستولد منها الشمس الجديدة، وتباحثت الآلهة فيما بينها لمعرفة من سيقدم التضحية الحتمية ثم قالت الآلهة لـ"تيكوكيز تيكاتل": الآن هيا يا "تيكوكيز تيكاتل" أرم بنفسك بالنار ولكن عندما استعد للدخول في النار الهائلة شعر

---

[95]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص63-65.

[96]-نفس المرجع، ص 65.

بحرارتها الشديدة وبخوف شديد لم يجرؤ على رمي نفسه بل استدار بعيدا وكرر المحاولة 4 مرات وأخفق وبعد تلك الإخفاقات خاطبت الآلهة "نانا هواتزين" وقالت له: هيا حاول يا "نانا هواتزين" وما إن خاطبته الآلهة حتى أعد نفسه وأغمض عينيه وسار إلى الأمام وقذف نفسه في النار وقد سمع صوت الشواء وفرقع جسده بشدة ولدى رؤيته وهو يحترق في النار الملتهبة قذف "تيكوكيز تيكاتل" بنفسه أيضا[97].

ثم جلست الآلهة بانتظار رؤية المكان الذي سينهض منه "نانا هواتزين" والذي رمى بنفسه بداية في النار كي يسطع كالشمس ويبزغ الفجر وقد جلست الآلهة لمدة طويلة تنظر في جميع الاتجاهات وبرز فجر أحمر اللون في جميع الجهات، لكن حدث اضطراب لأن الآلهة لم تعلم من أي جهة ستشرق الشمس لأنها توقعت أن الشمس ستشرق من كل الجهات لأن النور ملأ كل المكان لكن ذلك الاضطراب بشأن الاتجاه أنهاه أحد الآلهة وهو"كويتزالكوآتل" (الأفعى المكسوة بالريش)والذي واجه الشرق وقلدته الآلهة بمن فيها "تيزكاتليوكا" الأحمر وأشرقت الشمس من جهة الشرق لكن برزت مشكلة لم تتحرك الشمس عبر السماء بل ضلت تتمايل من جانب إلى آخر وعندما واجهتها مشكلة الشروق الجزئي وأزمة ثبات الشمس في مكانها قررت الآلهة التضحية بنفسها في النار لكن الشمس ظلت ثابتة من جديد ولم يبدأ العصر أو الشمس التي سميت باسم الحركة 4 ولم يبقى إلا "إيهي كاتل" إله الرياح الذي بذل جهدا فائقا أثناء هبوب رياحه حتى تحركت الشمس عبر السماء وظهر الفجر وخلاق الكون المنتظم[98].

3-1-3 قصة الهجرة:

تروى هذه القصة أن المكسيكا هجروا من موطنهم الأصلي في"آزتلان" (موقع الملك الحزين الأبيض) و"شيكوهوزتوك" (موقع الكهوف السبعة) وساروا في رحلة طويلة بحثا عن موطن جديد وقد قاد المهاجرين "شامان" (كاهن رأى في المنام إله القبيلة وقد أمره بمغادرة "آزتلان")، والهجرة مع أتباعه ومواصلة المسيرة إلى أن يرو إشارة إلهية تدلهم على موطنهم الجديد وستكون الإشارة على هيئة صقر ضخم جاثم فوق شجرة صبار وفي أعقاب الحلم خاطب قائد"الشيشميك" أتباعه وقال لهم أنهم مطالبون بمغادرة موقع الكهوف السبعة والتنقل إلى أن يصلوا إلى شجرة صبار تنتصب فوق صخرة وقد نمت الشجرة وأينعت

---

[97]- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 65، 66.

[98]-نفس المرجع، ص 66، 67.

واجتذبت صقرا بنى عشه هناك، وعندما نكتشف تلك الشجرة سيحالفنا الحظ لأننا سنجد هناك راحتنا ومجدنا كما سيمجد في المكان اسمنا وستغدو أمتنا الأزتك أمة عظيمة مجيدة وسنصبح ملاكا لذهب الفضة والجواهر والأحجار الكريمة وريش الفاخر وسنحمل شارات السلطة والشرف، كما يأمرنا إلهنا أن نسمي ذلك المكان "تينو شتيتلان" وفي ذلك المكان ستبنى مدينة "ملكة" ستحكم كل من يسكن المنطقة وسوف نستقبل في تلك المدينة ملوكا ونبلاء سيقرون بأن "تينو شتيتلان" هي العاصمة الكبرى[99].

وتخبرنا الحكاية كذلك أن "هويتز يلو بوشتلي" كان إلها صارما قاد المكسيكا في مسيرة طويلة شاقة لعدة سنين، عبر بهم عدة أماكن بنوافيها معابد على شرفه وفي نهاية المطاف وجد الأزتك شجرة الصبار الموعودة وسط بحيرة "تيزكوكو" واستقروا بها[100].

2-3 الطقوس عند الأزتك:

كان للأزتك الكثير من الطقوس الدينية يقام أكثرها أهمية أيام الزراعة والحصاد ومناسبات أخرى خلال السنة الزراعية، وكان العديد من هذه الطقوس الدينية تهدف إلى ضمان محاصيل وفيرة حسبما كانوا يعتقدونه عن عطف آلهتهم، وقد أدت القرابين البشرية دورا أساسيا في معظم الطقوس الدينية وكان الكهنة يشقون صدر الضحية وينتزعون منها القلب، فقد كانوا يعتقدون أن آلهتهم تحتاج إلى قلوب ودماء بشرية كي تبقى قوية وكان المتعبدون يأكلون أحيانا أجزاء من جسد الضحية، وربما كانوا يعتقدون أيضا أن قوة الشخص الميت وشجاعته تنتقل إلى كل من يأكل لحمه وكان معظم الضحايا من أسرى الحروب أو العبيد، ولكن الأزتك كانوا يضحون بأولادهم لإلههم "تيالوك"[101].

وأما عن التقويم الديني عند الأزتك يتألف من 260 يوما وقد استخدم الكهنة التقويم لتحديد أيام السعد للقيام ببعض الأعمال مثل بذر المحاصيل وبناء البيوت والخروج إلى الحروب، كما كان لهم تقويم شمسي يتألف من 365 يوم، وكان التقويم الأخير يتألف من 18 شهرا وكل شهر يتألف من 20 يوما على 5 أيام إضافية وكانوا يقيمون احتفالا كبيرا كل 52 سنة يدعى ربط السنوات أو مهرجان النار الجديدة مع تقديم القرابين يشرف عليها الكهنة[102].

---

[99]- ديفيد كااسكو، سكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 69.

[100]-نفس المرجع، ص 71.

[101]- عمار محمد النهار، المرجع السابق، ص 37.

[102]- نفس المرجع، ص 37، 38.

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

إن حضارات أمريكا اللاتينية بالرغم من قلة المصادر التي كتبت عنها باستثناء الأوروبيون وبصفة خاصة الاسبان منهم، حيث نقلوا لنا بعض مظاهر هذه الحضارة، في المقابل كانوا سببا في اتلاف بعض المعطيات التاريخية مثل المخطوطات التي أحرقت وبعض التحف التي سرقت، إلا أن القليل مما وصلنا فهو يعبر عن تطور هذه الحضارات حتى أن الاسبان كانوا يقارنون بعض مدنها بتلك الموجودة بأروبا.

توارثت جميع الحضارات عن بعضها البعض الكثير من الجوانب خاصة فيما تعلق بالآلهة وأماكن البناء، فمعظمها بني على أنقاض مدينة أخرى مثل حضارة الأزتك والتيوتيهواكان والمايا.

تعتبر حضارات أمريكا اللاتينية من بين أكبر الحضارات التي تشهد القرابين البشرية لذلك سميت بحضارة الدم، وهذا أصله الجانب الديني وتقديس الآلهة والخوف منها بشدة، فكسوف الشمس مثلا يجعلهم لا يتوقفون عن تقديم القرابين حتى تظهر الشمس من جديد، وكانت القرابين عبارة عن أسرى وأحيانا الأطفال الصغار.

في مقابل ذلك برع الشعب اللاتيني في الجانب الفكري مثل الحساب والفلك وفي الجانب المعماري وما خلفوه لنا من أهرامات مثل هرم الشمس وهرم القمر.

إن الموقع الجغرافي الوعر الذي اتخذته شعوب أمريكا اللاتينية لبناء حضارتهم كان لأسباب أمنية، وربما ما تخوفوا منه حصل فالاحتلال الأوروبي لما وصل إلى هذه المنطقة دمر الكثير من بقاياها وقتل الكثير من سكانها.

كما يذكر الباحثين أن الكثير من الحضارات هجرت من سكانها حتى قبل مجيئ الأوروبيين والأسباب تبقى غامضة.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

-المراجع بالعربية:

1-دليلة بورني، **الإطار الجغرافي والزماني لحضارة المايا**، مجلة الباحث، د.ع، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، د.ت.

2-حسن طه نجم، أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا، ط 1، مطبوعات جامعة، الكويت، 1990م.

3-بول راوين، الحضارات الهندية في أمريكا (الأنتيك المايا الانكا)، تر: يوسف شلب الشام، ط1، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، 1989.

4-بورني دليلة، حضارة المايا: النشأة والتطور (250م-900م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية، 2013-2014.

5-الأب مايكل برير، الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني: أمريكا اللاتينية، جنوب إفريقيا، فلسطين، ط2، تر: أحمد الجمل، زياد منى، فد مس، دمشق، 2004م.

6- ديفيد كاراسكو، سكوت سيشونز، عصر الأزتك أمة الشمس والأرض، تر ميسون جحا، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، ط1، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي، 2012.

7-بلخير بقة، أثر ديانة وادي الرافدين على العهد القديم، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ القديم، جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2017/2016م

8.مايكل أ. مالباس، عصر الإنكا (سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ)، ط 1، تر: فالح حسن فزع، دار كلمة ودار مداك، أبوظبي، 2012م

9- .أ.د عمار محمد النهار، الحضارات القديمة في أمريكا اللاتينية-الأزتك والمايا-، مجلة الأدب العالمي، العدد 51-52، 2017

10-سيزار فراندث مورينو، أدب أمريكا اللاتينية قضايا ومشكلات، د.ط، تر: أحمد حسان عبد الواحد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م.

11-رضا بن علال، تأثير الزراعة في الحياة الحضارية لمكسيك ما قبل كولومبوس، حوليات التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية، العدد الرابع، 2011

12-لارويت سيجورنه، أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة ما قبل الكولومبية، تر: صالح علماني، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص 284.

-الأجنبية:

1-Mythes Azte’ Ques et Taube, mayas de y’anggais , trad (christian),ed du seul, Paris, 1995
2- Petrich(P),aux ariginedu mond(contes et récits des mayas),Ed Flies,France,Paris,2001
3-Carmen Bernard, machu picchu, le livre de pierre, Fevrier 2001
4-Diehl Richard, The Olmec, america’s first civilization, p 150
5-Carmen Bernard , l’amerique latine précolombienne : dernière galciation-XVI^{e} siècle, 123-128
6-Nawa sugiyama et Andrew D, somerille, feeding teotihuacan: integrating approaches to studynig food and foodways of the ancient metropolis, dans archaeological and anthropological sciences, volume 9, 2017
7-Eduardo Matos-Moctezuma, Teotihuacan la cité des dieux, CNRS édition, 1993